أضواء جديدة على المساجد السلجوقية في بلاد الأناضول

د/ فهيم فتحي إبراهيم حجازي

جامعة سوهاج - جمهورية مصر العربية

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على طرز المساجد السلجوقية فى الأناضول ومحاولة تصنيف هذه الطرز وعلاقة ذلك بالوظيفة الأساسية لهذه المساجد والظروف المناخية لبلاد الأناضول من جهة ومن جهة أخرى ربط ذلك بمواد البناء والإنشاء المتوفرة فى بلاد الأناضول.

وتهدف أيضاً هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على نوعية جديدة من طرز وأنماط المساجد السلجوقية فى الأناضول مثل نمط او طراز المسجد الكشك والمسجد الإيوان والمسجد الحجرة والمسجد القبة والمسجد القبة ذو السقيفة ، وهى أنماط لمساجد سلجوقية أُلحقت بالمنشآت السلجوقية وخاصة المدارس والخانات السلجوقية فى الأناضول من جهة ومن جهة أخرى ربط ذلك بمواد البناء والإنشاء المتوفرة فى بلاد الأناضول، هذا بالإضافة إلى الحديث عن طرز وأنماط المساجد والجوامع السلجوقية الأخرى المستقلة منها والملحقة كما سوف تركز الدراسة على مواضع هذه المساجد الملحقة بالنسبة للمنشآت الملحقة بها وكذلك توضيح

ماهية أو وظيفة هذه المساجد سواء كانت مساجد يؤدى بها صلاة الفروض أو الصلوات الخمس بمعنى أنها مساجد الفروض كما أنه لا يمنع من أن بعض هذه المساجد السابقة على الرغم من صغرها إلا أنه كان يقام بها صلاة الجماعة كصلاة الجمع والأعياد أى أنها كانت بمثابة مساجد جامعة .

تهدف الدراسة أيضا إلى التركيز على الوحدات والعناصر المعمارية بالمساجد مثل الأضرحة والأسبلة والمئذنة وموقع هذه الوحدات بالنسبة لتخطيط هذه المساجد والإشارة أيضا إلى تخطيطها وتكوينها المعمارى.

وتهدف الدراسة أيضا إلى محاولة إلقاء الضوء على نوعية من الزخارف التى وجدت بهذه المساجد وهى رسوم الكائنات الحية والخرافية .

حرص المعمار الإسلامي بوجه عام والمعمار السلجوقي بوجه خاص على توفير متطلبات الشرع الحنيف فيما يتعلق بفرض الصلاة, التي جعلها الله كتابًا موقوتًا على كل مسلم بالغ عاقل, ونبه القرآن الكريم على المسلمين على عدم السهو عنها أو تأخيرها, أو التكاسل في أدائها, حتى لو كان المسلم على سفر أو فى حرب أو فى مرض، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾[1]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[2]، والآية الأخيرة تنهى عن أن يسهو المسلم عن صلاته في أي مكان ولأي سبب أو عمل،

فلا خير في عمل يلهي عن ذكر الله، وتحقيقًا لذلك شيدت المساجد فى كل مدن الأناضول خلال العصر السلجوقى ، كما ألحقت بغالبية المنشآت الأخرى كالقلاع(فى حالة الحرب) والمنشآت التجارية (فى حالة التجارة والسفر والترحال) وبالمنشآت الطبية (فى حالة المرض)، وبالمنشآت التعليمية (فى حالة التعليم والتعلم)وفى غيرها من المنشآت الأخرى .

أولا :حصر لطرز وأنماط تخطيطات المساجد والجوامع السلجوقية فى بلاد الأناضول :

ثبت من خلال الاطلاع على مخططات المساجد والجوامع السلجوقية الباقية فى بلاد الأناضول ، التمكن من معرفة طرز وأنماط هذه المنشآت ، وهى كالتالى :

1- طراز الجوامع ذات الصحن المكشوف والأروقة :

وتخطيط هذا الطراز عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة الشكل يتوسطها صحن مكشوف يحيط به الأروقة مع وجود قبة تتقدم المحراب ، واشتماله على حنية محراب تتوسط جداره الجنوبى ،ومنبر إلى اليمين من المحراب ، ومئذنة للآذان. وهذا الطراز ينقسم إلى نمطين هما :

أ -نمط تخطيط الجامع ذى الصحن المكشوف ورواق قبلة وقبة تتقدم المحراب :

وتخطيط هذا النمط عبارة عن عن مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها صحن مكشوف ، يطل عليه من الجهة الجنوبية رواق قبلة يتوسط جداره الجنوبى حنية محراب يتقدمها قبة .

وهذا النمط يمثله جامع السلطان علاء الدين كيقباد بمدينة قونية (616هـ/1219م)[3] (شكل1، لوحة1)، والجامع الكبير فى سينوب، ومشيده هو أحد كبار وزراء الدولة السلجوقية عام (666هـ/1267م)،وهذا الجامع يتكون رواق القبلة فيه من بائكتين ذات عقود موازية لجدار القبلة ، تكون بلاطتين ، والبلاطة التى تتقدم المحراب أكثر ارتفاعا من البلاطة الأخرى ، ويغطيها ثلاثة قباب منها قبة المحراب،وقبو مستعرض فى كل طرف ، أما البلاطة الثانية فتغطيها خمسة أقبية مستعرضة وقبة عند كل طرف[4] .

وتخطيط هذا النمط يذكرنا بتخطيط المسجد النبوي بالمدينة المنورة فى بداية إنشائه فكان على هيئة صحن مكشوف ورواق قبلة واحد أو ظلة قبلة واحدة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ب- نمط تخطيط الجامع ذى الصحن المكشوف وأربعة أروقة :

- تخطيط على نمط الجامع الأموي :

عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يتوسطهاصحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أوسعها وأعمقها رواق القبلة؛ حيث يتكون من ثلاث بائكات تحصر بينها ثلاث بلاطات، والبائكات ذات عقود موازية لجدار القبلة مع وجود مجاز قاطع عمودى على حنية المحراب يشبه تماماً رواق مجاز الجامع الأموى بدمشق(87-96هـ/ 706-710م) (لوحة 2).

ويمثل هذا التخطيط فى بلاد الأناضول خلال العصر السلجوقى، الجامع الكبير بديار بكر، الذى شيد فى عهد السلطان ملكشاه عام(484هـ/ 1092م)[5](شكل 2، لوحة 3).

وهذا التخطيط للجامع الكبير بديار بكر متأثر بتخطيط الجامع الأموى بدمشق والذى شيد فى عام (87- 96هـ/ 706-710م) على يد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان(شكل 3)، ما عدا القبة التى كانت بالمجاز القاطع للجامع الأموى، فإنها لم توجد فى الجامع الكبير بديار بكر، ويرجع هذا التأثر بشكل كبير إلى أن السلطان ملكشاه السلجوقى هو الذى جدد عمارة قبة الجامع الأموى بدمشق، فمن المرجح أنه تأثر بتخطيط الجامع الأموى بدمشق، فأراد تنفيذه فى الجامع الذى شيده فى دياربكر(484هـ/ 1092م)[6].

ثم تأثر بتخطيط هذا الجامع أيضاً فى بلاد الأناضول جامع دنبصر(قزيل تبه) والذى تاريخ إنشائه يرجع إلى عام(601هـ/ 1204م)[7].

وقد لجأ المعمارى فى هذا الجامع بغلق واجهة رواق القبلة والدخول إليها عبر فتحات أبواب لكى يتجنب التيارات الهوائية الشديدة البرودة داخل رواق القبلة؛ حيث فتح المعمار السلجوقى بهذا الجدار فتحة مدخل رئيسية توصل ما بين الصحن المكشوف ورواق القبلة، وإلى اليمينواليسار من هذا المدخل الرئيسى دخلة محراب وثلاثة أبواب فرعية أخرى تؤدى إلى داخل رواق القبلة[8].

جـ – تخطيط الجامع ذى الصحن المكشوف والأروقة وإيوان وقبة تتقدم المحراب :

وتخطيط هذا النمط عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها صحن مكشوف ، يحيط به أربعة أروقة، مع وجود قبة تتقدم المحراب وإيوان يطل على الصحن المكشوف برواق القبلة، مع وجود منبر إلى اليمين من المحراب، ومئذنة للآذان .

وهذا النمط يمثله جامع السلطان علاء الدين كيقباد بمدينة ملطية (621هـ/1224م) [9] (شكل4) .

وهذا التخطيط يعتبر متأثر بمساجد السلاجقة العظام فى إيران، حيث يعتبر السلاجقة هم الذين ابتكروا تخطيط المسجد ذى الصحن المكشوف وأربعة أروقة وأربعة أواوين وقبة تتقدم المحراب، ثم انتقل هذا التخطيط إلى سلاجقة الأناضول .

2- طراز الجوامع ذات السقف والبائكات :

يتكون تخطيط هذا الطراز من مساحة مستطيلة أو مربعة الشكل تقسم إلى بلاطات بواسطة عدد من البائكات، وهذه البائكات عبارة عن صفوف من الأعمدة أو الدعامات، تحمل فوقها عقوداً، وهذه العقود إما أن تكون عمودية على جدار القبلة أو موازية له، وإما أن تكون عمودية وموازية لجدار القبلة في آن واحد، مكونة مربعات أو مستطيلات تغطيها قباب أو أقبية، أو الاثنين معا، وفي بعض الأحيان يرتكز السقف مباشرة على الأعمدة أو الدعامات، دون وجود للعقود، ويحل محل هذه العقود جوائز أو عوارض خشبية فوق الأعمدة أو الدعامات لحمل السقف، مع وجود حنية المحراب بالجدار الجنوبي، ووجود منبر إلى اليمين من المحراب، ومئذنة للآذان .

وكان للظروف المناخية فى بلاد الأناضول ذات الطقس البارد وسقوط الأمطار والثلج في فصل الشتاء ، أكبر الأثر فى تخطيط هذه المساجد السلجوقية ، فأصبحت المساجد تسقف كلها بالأقبية أو بالقباب أو بهما معا لتفادى ذلك ، أما فى المناطق ذات المناخ المعتدل والدافئ فى بلاد الأناضول فنجد أن المعمار السلجوقي قد احتفظ بوجود وحدة الصحن المكشوف بهذه المساجد ولكن بشكل أصغر، وجعله بمثابة منور صغير لتوفير الإضاءة وقليل من التهوية بداخل المسجد ، وفى بعض المساجد كانت تغطى هذه المناور، ولم تستخدم فقط إلا للإضاءة ، كما أن

هذا التسقيف بهذه الكيفية قد فرض على المعمار بوجود بائكات يستند عليها هذا السقف ومن ثم وجدنا غالبية تخطيطات هذه المساجد ذات بائكات موازية لجدار القبلة أو عمودية عليه أو بائكات متقاطعة .

ومن ثَمَّ أراد المعمار السلجوقي أن يقلل من مساحة المسجد حتى يتيح له فرصة تغطية الجامع بكامله، مع الاستغناء عن فكرة الصحن الواسع المكشوف، ولكن ظلت ذكراه حية في العديد من المساجد السلجوقية، حيث يترك جزء مفتوح من السقف "المنور" توضع تحته الفسقية أو النافورة[10].

ومن ثمَّ فإن فكرة الصحن المكشوف والأروقة المطلة عليه لم تكن تناسب طبيعة المناخ في منطقة الأناضول، حيث كانت أولى المحاولات لإنشاء المساجد السلجوقية بالأناضول هو مسجدعلاء الدين كيقباد بقونية (616هـ/ 1219م)، ومسجده الآخر بملطية (621هـ/1224م)، وهما مثالان فريدان كنوع من المحاولة والتجريب وتأثرهما في نفس الوقت بتخطيط المساجد السلجوقية بإيران وبصفة خاصة مسجد زوارة (530هـ/1135م)[11] ، ولكن فيما بعد تأكد المعمار السلجوقي من عدم موافقة هذا التخطيط للمناخ الأناضولي الشديد البرودة والغزير الأمطار والثلج، مع المحافظة على بعض العناصر المعمارية التي ورثتها المساجد السلجوقية من العمائر السابقة عليها كالقبة التي تتقدم المحراب والمنور الذي يتوسط المسجد ليمده بالإضاءة والهواء.

ومن ثم تطور الأمر إلى النمط المغطى المناسب للمناخ، وخاصة في المساجد السلجوقية ذات المساحات الصغيرة، فقد لا تحتاج هذه النوعية من المساجد إلى صحون أو أفنية كبيرة مكشوفة.

أما المساجد السلجوقية ذات المساحات الكبيرة الحجم والتي غالباً لا تشتمل على نوافذ لتمد المسجد بالإضاءة والهواء، فكان ولابد من وجود منور يعتمد عليه كعنصر أساسي للإضاءة والتهوية وذلك للمعالجة المناخية ولم يعتمد عليه كعنصر اتصال وحركة في المقام الأول.

وهذا الطراز ينقسم إلى ثلاثة أنماط هى :

أ -نمط تخطيط الجامع ذى السقف والبائكات الموازية لجدار القبلة :

تخطيط هذا النمط عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، تقسم إلى بلاطات بواسطة عدد من البائكات، وتتكون تلك البائكات من صفوف من الأعمدة أو الدعامات، توجد فوقها عقود تتجه موازية لجدار القبلة، مع وجود المحراب ، والمنبر إلى اليمين من المحراب، مع وجود منور صغير للإضاءة فقط، ومئذنة للآذان .وهذا النمط يمثله الجامع الكبير بسيفرى حصار (629هـ/ 1232)[12] (شكل 5،لوحة 4،5)، وهذا الجامع ينتمى إلى نوعية الجوامع الخشبية التى كان يطلق عليها من قبل العلماء الأتراك ، وإن كنت اختلف معهم فى هذه التسمية ، وذلك لأن التمييز فقط هو إحلال

الأعمدة الخشبية محل الأعمدة الرخامية، هذا مع وجود الأساسات والجدران لهذه النوعية من المساجد مشيدة من الحجارة، حتى بعض الوحدات الخاصة بهذه النوعية من المساجد مشيدة أيضا من الآجر أو الحجر أيضا، مثل قبة المحراب التى كانت تشيد من الآجر، وبعض الحجرات داخل تخطيط بعض الجوامع من هده النوعية كانت تشيد أيضا من الحجر ، هذا بالإضافة إلى أن كثير من المساجد الإسلامية الأخرى كان يغطيها أسقف خشبية مسطحة ، ومن ثم كان عدم الرضي عن هذا المسمى .

وهذا النوع من المساجد الخشبية ظهر في وسط آسيا في القرن الحادي عشر والثاني عشر، وربما من المرجح أن تكون المساجد الخشبية قد اقتبست فكرتها من الخيام التركمانية، التي كانت ترتكز على دعامات خشبية والتي كانت تستخدم كأماكن للتعبد للقبائل النوماندية بوسط آسيا، وعندما دخل هؤلاء الإسلام ، فليس من المستبعد أن تكون الخيام التركمانية التعبدية هي التي أوحت لهم بأسلوب المساجد الخشبية[13].

فى حين يرى آصلان أبا أن هذا الطراز من المساجد وافد على بلاد الأناضول، كامتداد لمسجد عروس الفلك الذى بناه السلطان محمود الغزنوى(389- 421هـ/ 998- 1030م)[14].

وعند تأصيل هذا التخطيط نجد أن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول هذه المساجد ذات الأعمدة والسقف الخشبى المسطح، وأيضاً مساجد الأمصار مثل البصرة بالعراق(

14هـ/ 635م) ومسجد عمرو بن العاص بالفسطاط فى مصر(21هـ/ 642م)[15].

ويمثل هذا النمط أيضا وهو ذو البائكات الموازية لجدار القبلة ، جامع مجموعة [16] خواند خاتون بقيصري، وصاحبة هذه المنشأة هي "ماه بري خاتون" زوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول وهذه المنشأة تم تشييدها (635هـ/1238م)، أثناء فترة حكم ابنها كيخسرو الثاني [17] ، وأُلحق بهذا المسجد ضريح في مؤخرته، بركنه الشمالي الغربي، وهو يعتبر أول ضريح يُلحق بمسجد سلجوقي، وتخطيط هذا الضريح ذو شكل ثماني الأضلاع [18] ، تعلوه قبة [19] نصف دائرية من الداخل وقبة مخروطية من الخارج كمعالجة مناخية لبلاد الأناضول. ، ويوجد للمسجد ثلاثة مداخل، مدخلان بارزان، أحدهما بالجهة الجنوبية الشرقية وهو يفضي إلى الثلث الأخير من مقدمة المسجد، والآخر يقع بالجهة الشمالية الغربية يجاوره الضريح، وهو يفضي إلى الثلث الأخير من مؤخرة المسجد، بينما المدخل الثالث يقع تقريباً في منتصف الجدار الشمالي يفضي إلى مؤخرة المسجد فى مقابلة محراب المسجد، وهذا المسجد تدعمه أكتاف ساندة من الخارج في الأركان والجوانب، مما أكسبه صفة الحصن[20]،

ويمثله أيضا جامع مدرسة الحاج قليج بقيصري ، وهذه المنشأة شيدها الأمير فخر الدين على الطواشي، أحد أمراء السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (647هـ/1249م)[21] .

وهذان المسجدان الأخيران كان من المتعارف عليهما أن تخطيطهما من نوع المسجد ذى البائكات المتقاطعة [22]، ولكن من خلال الزيارة الميدانية لهذين المسجدين اتضح أنهما من تخطيط المسجد ذى البائكات الموازية لجدار القبلة، أما عن البائكات الأخرى التى كان يظن أنها عمودية على جدار القبلة فهى عبارة عن روابط حجرية لتساعد على تقسيم القبو الطولى إلى مساحات صغيرة يسهل معها إنشاء هذا القبو الطولى(شكل6،7،لوحة6،7).

ب - نمط تخطيط الجامع ذى السقف والبائكات العمودية على جدار القبلة :

وتخطيط هذا النمط عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، تقسم إلى بلاطات بواسطة عدد من البائكات ، وتتكون تلك البائكات من صفوف من الأعمدة أو الدعامات، تستند عليها عقود تتجهعمودية على جدار القبلة، مع وجود المحراب ، والمنبر إلى اليمين من المحراب، مع وجود منور صغير للإضاءة فقط، ومئذنة للآذان .

ويمثل هذا التخطيط مسجد مدينة آقشهير، الذي يرجع تاريخه (610هـ/ 1213م)[23]، وتخطيط هذا المسجد عبارة عن بائكات تحمل فوقها عقوداً تتجه عمودية على جدار القبلة مع وجود قبة تتقدم المحراب، كما وجدت بهذا المسجد ظاهرة الجمع بين الأعمدة والدعائم، وله مئذنة غليظة ذات شكل اسطواني تقوم على قاعدة مثمنة[24](شكل8).

ويمثل هذا التخطيط أيضاً المسجد ذي المئذنة الحلزونية أو الملوية بآماسيا وقد شيد هذا المسجد في فترة حكم كيخسرو الثاني فيما بين (634-644هـ/ 1237-1247م) على يد وزيره فروخ وأخيه يوسف الخازندار، والمسجد كله مشيد بالحجر المنحوت، أما تخطيطه فهو يتكون من بائكتين تكون ثلاث بلاطات، تتجه عقودهما عمودية على جدار القبلة، والبلاطة الوسطى أكثرها اتساعاً[25] ، تتجه عمودية على المحراب حيث تغطيها ثلاث قباب [26] ، منها قبة المحراب ، وملحق بهذا المسجد ضريح مثمن الشكل يقع بالجهة الشرقية وهو متصل بجدار المسجد، بينما يوجد في الناحية الغربية المئذنة وهي ذات شكل حلزوني، تمت إضافتها في وقت لاحق ومنها أُطلق عليه بالمسجد الحلزوني أو ذي المئذنة الحلزونية[27].

ويمثل هذا النمط أيضا المسجد الكبير في مدينة بنيان بولاية قيصري (654هـ/ 1256م)[28] ، وتخطيطه عبارة عن ثلاث بلاطات بواسطة بائكتين مرتكزتين على أربع دعامات [29] ، ذات عقود تتجه عمودية على جدار القبلة، وهذا المسجد يغطيه سقف خشبي مسطح[30].

ويمثل هذا النمط جامع صاحب عطا بقونية الذي شيده الوزير السلجوقي صاحب عطا (656هـ/1258م) ، على يد مهندسه " كولوك بن عبد الله" [31]، وهو يعتبر أقدم جامع سلجوقي بالأناضول ذي الأعمدة الخشبية والسقف الخشبي(شكل 9،لوحة8).

وتخطيط هذا الجامع يتكون من ست بائكات تكون سبع بلاطات تتجه عقود بائكاتها عمودية على جدار القبلة وأوسع هذه البلاطات البلاطة الوسطى العمودية على المحراب، مع وجود قبة تتقدم المحراب.

ويعتبر هذا الجامع مثالاً للمجموعات المعمارية التي تتضمن أكثر من منشأة لأكثر من وظيفة، حيث أُضيف إليه (682هـ/1283م) ضريح وخانقاة كما كان ملحق به سبيل يقع على يمين الداخل لهذا الجامع وهو يُعد أقدم الأسبلة السلجوقية التي تُشيد على شكل حنية عميقة بواجهة المبنى، ومدخل المسجد هو النموذج الأصلي للواجهة ذات المئذنتين التوأم في الأناضول، وقد سقطت المئذنة التي تقع على يسار المدخل لهذا المسجد، بينما تزال التي إلى اليمين باقية حتى شرفة المؤذن فقط، ولكن أُعيد بناء المسجد على بُعد ثمانية أمتار من مدخله الحالي[32].

ويمثل هذا النمط المسجد الكبير في"آفيون قراحصار"، الذي شيد (671هـ/1272م)،(لوحة 9) ،وتخطيطه عبارة عن تسع بلاطات بواسطة ثمان بائكات تتجه عمودية على جدار القبلة، مرتكزة على أربعين عموداً خشبياً ذات تيجان مقرنصة، مع ملاحظة أن البلاطة الوسطى العمودية على المحراب أكثر اتساعاً من البلاطات الأخرى [33]. كما أن البلاطة الأولى التي على يمين الواقف أمام المحراب واسعة أيضاً في أحد طرفيها، وذلك راجع أيضاً

لانحراف جدار المسجد في هذا الطرف مما نتج عنه اتساع هذه البلاطة في هذا الطرف عن الطرف الآخر

ويمثل هذا النمط أيضا المسجد الكبير في "دولي" "Develi" بولاية قيصري، وعليه نص انشائى يوضح أنه شُيد (680هـ/ 1281م) على يد كوجر أرسلان وزوجته سواستي خاتون[34]،(شكل10)، ومن الأشياء الجديدة لأول مرة نرى مشاركة امرأة لرجل (زوجها) فى إنشاء منشأة واحدة ويسمح لها بنقش اسمها بجوار اسم زوجها فى نص إنشاء الجامع[35].

و تخطيط هذا الجامع عبارة عن مساحة مربعة مقسمة إلى خمس بلاطات بواسطة أربع بائكات ترتكز على دعامات، تتجه عمودية على جدار القبلة، مع ملاحظة أن مساحات هذه البلاطات متساوية فيما بينها، مع وجود قبة تتقدم المحراب بالبلاطة الوسطى، وبنفس هذه البلاطة الوسطى-بالقرب من المدخل- يوجد المنور لتغذية المسجد بالإضاءة والتهوية .

ويمثل هذا النمط أيضا جامع أشرف أوغلو في بيشهر ، ذلك المسجد الذي شيده "سليمان بك بن أشرف " (699هـ/1297م)[36] ، وهو يعتبر من أكبر المساجد الخشبية [37]، وتخطيطه يتكون من سبع بلاطات بواسطة ست بائكات عمودية على جدار القبلة، مع ملاحظة أن البلاطة الوسطى العمودية على المحراب تكون أوسع وأعلى من باقي البلاطات مع وجود قبة تتقدم المحراب، وفي وسطها يوجد جزء مكشوف وهو ما يعرف بالمنور، يوجد أسفله صهريج

لحفظ المياه، ولهذا المسجد سقف خشبي يرتكز على ثمانية وأربعين عموداً خشبياً ذا تيجان مقرنصة ، ومتصل بجداره من الناحية الشرقية ضريح مخروطي مثمن الشكل [38](شكل 11، لوحة10،11،12).

وتأصيل هذا النمط من التخطيط، يرجع في الغالب إلى البائكات العمودية على جدار القبلة التي يرجع أصلها إلى المسجد الأقصى بالقدس الذي أعاد بنائه الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان (87هـ/ 706م)، ثم انتشر هذا النمط من التخطيط في مساجد العالم الإسلامي شرقه وغربه على حد سواء، حيث أصبح الطابع المميز لمساجد المغرب والأندلس، كما شيدت على أساسه بعض المساجد في المشرق، فوجد في تاريخانه بدمغان فيما بين (130-170هـ/ 747-786م)، وفي مسجد نايين (349هـ/ 960م)، وكذلك وجد في مسجد أبي دلف في عهد المتوكل بالعراق(245هـ/860م)، فأسلوب تخطيط مسجد تاريخانه ونايين، يشتمل كل منهما على رواقين، عقود بائكاتهما تتجه عمودية على جدار القبلة، وهما رواق القبلة، والرواق المقابل له، بينما الرواقان الجانبيان تتجه عقودهما موازية لجدار القبلة. بينما نجد مسجد أبي دلف بسامراء، جميع أروقته الأربعة ذات بائكات عمودية على جدار القبلة[39].

وكانت غالبية المساجد السلجوقية لهذا النمط من التخطيط ذات مساحة مستطيلة الشكل، كما لوحظ أن اتجاه

العقود في المساجد السلجوقية لهذا النمط عمودي على عرض المسجد وليس على طوله، ولعل ذلك راجع إلى عوامل إنشائية ومعمارية فلعل اتجاه العقود عمودي على عرض المستطيل أفضل إنشائياً وأقوى معمارياً وأحصن للمنشأة من أن تكون عقودها عمودية على طول المستطيل،السبب الذي جعل المعمار السلجوقي أن يرغب في أن تكون عقود البائكات عمودية على عرض المستطيل وليس على طوله.

جـ - نمط تخطيط الجامع ذى السقف والبائكات المتقاطعة (الطراز البازيليكى) :

وتخطيط هذا النمط عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تقسم إلى بلاطات بواسطة عدد من البائكات، وهذه البائكات عبارة عن صفوف من الأعمدة أو الدعامات تحمل فوقها عقوداً، تتجه عمودية وموازية لجدار القبلة في آن واحد ، تعلوها أقبية وقباب، مع وجود قبة تتقدم المحراب، ومنور لإضاءة المسجد بالداخل.

وجد هذا النمط من التخطيط منتشراً في المساجد السلجوقية الأناضولية، ولعل ذلك راجع إلى تقدم المعمار السلجوقي في هندسة فن البناء بالقباب وبالأقبية أو الجمع بينهما معاً في منشأة واحدة. وذلك لأن المعمار السلجوقي قد تأثر بالحضارات الإيرانية والعراقية، تلك الحضارات التي برعت في فن هندسة البناء بالقباب وبالأقبية والجمع بينهما في منشأة واحدة.

ويمثل هذا النمط من التخطيط جامع أبليكجي بقونية، الذي أمر بإنشائه السلطان السلجوقي قلج أرسلان الثاني في (558هـ/ 1162م). وتخطيطه يشتمل على بائكات متقاطعة تتجه عمودية وموازية لجدار القبلة في آن واحد مستندة على اثنتي عشرة دعامة، والبلاطة الوسطى العمودية على المحراب تغطيها قباب، منها قبة المحراب، أما بقية أقسام المسجد فتغطيها أقبية متقاطعة ، والمسجد كله مشيد من الحجر[40].

ويمثل هذا النمط من التخطيط جامع علاء الدين بنكده، الذي أمر بإنشائه "بشاره بن عبد الله" (620هـ/ 1223م)، في فترة حكم السلطان علاء الدين كيكباد الأول (616-634هـ/ 1219-1237م)[41] ، وذلك من خلال نصه الانشائى الذى يوجد فوق مدخله الرئيسى ، والجديد فى هذا الجامع هو نص الإنشاء الذى يوضح أن المشيد هو "بشاره بن عبد الله" وليس السلطان علاء الدين كيقباد الأول كما هو متعارف عليه ، ولكن اسم هذا السلطان ورد فى نص إنشائه لأنه شيد فى عهده ، وليس هو المشيد[42].

وتخطيط هذا الجامع عبارة عن مستطيل يشتمل على بائكتين تحمل فوقهما عقوداً تتجه عمودية على جدار القبلة تكوّن ثلاث بلاطات، وأربع بائكات تتجه عقودها موازية لجدار القبلة تكوّن خمس بلاطات، تكوّن فيما بينهم خمسة عشرة منطقة مربعة،

بعرض ثلاث مناطق موازية لجدار القبلة، وبطول خمس مناطق عمودية على جدار القبلة[43].

ويغطي الثلاثة أقسام الملاصقة لجدار القبلة ثلاث قباب[44]، يتوسطها قبة المحراب، أما باقي أقسام المسجد فيغطيها أقبية[45]، ويوجد في وسط المسجد منور ، بسبب الظروف المناخية للأناضول، التي لا تسمح بوجود الصحن المكشوف المتسع [46](شكل 12).

ويوجد للمسجد مدخلان، أحدهما رئيسي ويقع بالجهة الشرقية منه، وهو من المداخل التذكارية ، والمدخل الآخر يوجد بالطرف الشمالي الشرقي، تجاوره المئذنة ذات الشكل المستدير السلجوقي، وهذا المدخل حجمه صغير مما يدل على قلة استخدامه واقتصاره على فئات معينة ، وربما يكون هذا المدخل للمؤذنين أو لمن يأتي للمسجد متأخراً للصلاة فلا يتخطى رقاب المصلين، وربما كان موقعه في هذا المكان بالذات لمراعاة عامل مناخي، حيث لا يسمح بمرور تيار هوائي شديد داخل المسجد[47](لوحة13).

ويمثل هذا النمط أيضا تخطيط جامع مدرسة كوك بآماسيا الذي شيده الحاكم السلجوقي ترمطاى (665هـ/ 1266-1267م)[48].

و تخطيط هذا الجامع عبارة عن بائكات متقاطعة تتجه عقودها عمودية وموازية لجدار القبلة، وهذه العقود محمولة على دعامات تقسم المسجد إلى مساحات مربعة، تغطيها قباب وأقبية

تمتد طولاً وعرضاً من المبنى [49]، ويوجد لهذا المسجد مدخل في هيئة الإيوان، ويوجد على جانبيه نافذة عالية لإمداد الجامع بالإضاءة والهواء، كما يوجد لهذا المسجد أكتاف ساندة "أبراج" ذات شكل اسطواني بالأركان، ويتصل بالجامع ضريح ذو تخطيط مثمن[50](شكل 13).

ويميز هذا النمط تلك البائكات المتقاطعة التي تتجه عقودها عمودية وموازية لجدار القبلة، إلا أنه توجد به عناصر معمارية أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، كوجود القبة التي تتقدم المحراب ووجود البلاطة الوسطى العمودية على المحراب وتميزها باتساعها عن بقية البلاطات الأخرى ووجود الدعامات كأداة لحمل السقف ووجود المنور الصغير المكشوف، الذي يمد المسجد بالنور والهواء، ووجود المداخل البارزة، والمئذنة المجاورة للمدخل، والأكتاف الساندة من الخارج، والجمع بين استخدام الأقبية والقباب في التغطية، وإلحاق ضريح بالمسجد.

وقد عرف هذا التخطيط فى بلاد الأناضول ، ومن بينها على سبيل المثال وليس الحصر، المسجد الكبير في أرضروم (575هـ/1179م) ، والمسجد الكبير بديوريكي (576هـ/1180-1181م) ، ثم تأثر بهذا التخطيط . بطريق مباشر. السلاجقة، فوجد مُطبَّقاً في مساجدهم ، فكان أول مسجد طُبِّق فيه هذا الأسلوب من التخطيط هو جامع أبليكجي (558هـ/1162م) .

وهذا النمط من التخطيط . وبصفة خاصة المغطى بقباب . اقتبسه العثمانيون من السلاجقة، وطبَّقوه في مساجدهم، فانتشر في مساجدهم انتشاراً كبيراً، وهو ذلك الأسلوب الذي عُرف باسم"طراز بورصة" أو "بروصَّه"، والذي ظل مستخدماً فيها حتى نهاية القرن (11هـ/ 17م)[51] ، في حين يطلق عليه بعض الباحثين "طراز المسجد المتعدد الأقسام ذي القباب المتساوية" [52] كما يُطلق عليه اسم "المسجد ذو الأعمدة والأكتاف"[53].

3- طراز المسجد القبة[54] :

تخطيط هذا الطراز هو نمط اتُّبع فقط في تخطيط "مساجد الفروض" أو "مساجد الخمسة" السلجوقية ، وتخطيط المسجد القبة السلجوقي هذا غالباً ما يكون ذا تخطيط مربع تعلوه قبة ، وغالباً لا يكون المدخل على محور المحراب [55] ، وجدرانه تكون مشيدة من الآجر أو الحجر و الدبش[56].

وكانت هذه المساجد تشتمل على مآذن ، إلاَّ أن غالبيتها الآن قد انهارت وهذه المآذن كانت لها شرفتان، في حين أن مآذن الجوامع كانت لها شرفة واحدة[57] ،ولعل ذلك إشارة إلى التفرقة ما بين المسجد والمسجد الجامع.

وهذا الطراز من التخطيط الذي تعلوه قبة هو أسلوب اقتصر استخدامه فقط على مساجد الفروض أو مساجد الصلوات الخمس، دون غيره من المساجد الجامعة؛ حيث لم يوجد ولو مسجد جامع سلجوقي واحد اتبع فيه هذا الأسلوب من التخطيط،

وإنما كان هذا التخطيط قاصراً فقط على مساجد الفروض، وبما أن هذه النوعية من المساجد كانت قاصرة على الصلوات الخمس، فإن قلة مستخدميها من أهالي الحي الواحد أدى إلى عدم اتساع مساحتها، ومن ثم فإن مساحة المسجد ذات المسقط المربع وصغرها هي التي ساعدت المعمار السلجوقي على تغطيتها بقبة.

ولكن بعد ذلك استخدمت هذه المساجد كمساجد جامعة يؤدى بها صلاة الجماعة ، وذلك بسبب دخول كثير من غير المسلمين فى الإسلام مما أدى إلى عدم استيعاب المسجد الجامع فى المدينة الواحدة لهذه الأعداد المتزايدة من المصليين ،مما أدى إلى جواز إقامة الصلاة الجامعة فى هذه المساجد (مساجد الأحياء)، فقد كان من المتعارف عليه أنه ل ايجوز إنشاء أكثر من مسجد جامع واحد فى المدينة الإسلامية، ومن ثم وجدنا هذه المساجد تشتمل على منابر خشبية ومآدن .

وهذا الطراز من التخطيط وجد منه نوعان هما ، المسجد القبة المستقل والمسجد القبة الملحق:

أ -المسجد القبة المستقل :

1 - المسجد القبة فقط :

وتخطيطه عبارة عن مساحة مربعة الشكل تغطيها قبة ويمثله مسجد شكر فروش بقونية (617هـ) [58](لوحة 13/ب،ج)، و

يمثله مسجد "فرَّوح شاه" بآقشهير (621هـ/ 1224م)، وهو مشيد بالحجارة الصغيرة تعلوه قبة نصف كروية[59] (شكل 14).

يمثله أيضاً مسجد منارة كودوك "ذي المنارة الناقصة" بأقشهير خارج قونية (624هـ/ 1226م)[60] ، وتخطيطه ذو قبة محمولة على مثلثات تركية [61]ومسجد عبد المؤمن بقونية(674 هـ) [62](لوحة 14/أ ،ب)، ومسجد آياصوفيا الصغير بأقشهير (1235م)[63].

2 - المسجد القبة يتقدمه سقيفة :

وتخطيطه عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة ، يتقدمها سقيفة مفتوحة بثلاثة عقود محمولة على عمودين، تغطيها ثلاثة أقبية مع اشتماله على مئذنة.

ويمثله مسجد صرچالي بقونية الذي يرجع إلى النصف الثاني من القرن (7هـ/13م)[64] (شكل 15) ومسجد "خوجه حسن" (الأستاذ حسن) بقونية الذي يرجع إلى الربع الثالث من القرن (7هـ/13م[65](لوحة 14 /جـ) ، ومسجد زاوية بلغر بقونية (7هـ/13م).

وتوجد المئذنة على يمين الداخل في مسجد صرچالي، في حين وجودها على يسار الداخل لمسجد الخوجه حسن، وهذا الاختلاف في وضع المئذنة راجع لاختلاف وضع المدخل نفسه من المنشأة، وذلك لارتباط المئذنة بموضع المدخل .

3 - المسجد القبة يتقدمه مساحة مسقوفة ومقفولة :

ويمثله مسجد طاش تاش الذي شيده الوزير الحاج فرح (612هـ/ 1215م) بقونيةعلى يد رمضان بن كنيك [66] وتخطيطه عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة [67]، محمولة على مثلثات تركية، يتقدمها مساحة مقفولة يغطيها قبو، ويوجد في الواجهة باب تكتنفه من الجانبين نافذتان وهو عنصر تكرر في واجهة بيت الصلاة[68](شكل 16، لوحة 15،16).

ويمثله أيضا مسجد بشارة بيه بقونية (616هـ/ 1219م) ومسجد أردم شاه بقونية (617هـ/1220م)[69]، و مسجد قره طاي على يد رومطاش (646هـ/1248م)[70](لوحة 17،18) ، مسجد طاهر وزهرة بقونية (7هـ/13م)[71] .

ب - المسجد القبة الملحق بالمدارس :

1- المسجد القبة فقط :

ويمثله مسجد مدرسة تاش في قرية چاي بأفيون (677هـ/ 1278م)[72]،ويتوصل إلى هذا المسجد من داخل المدرسة نفسها وليس من الخارج، ومع ذلك فهو مسجد ملحق بالمدرسة وليس متضمنا فى تخطيطها .

2- **المسجد القبة يتقدمه سقيفة :**

ويمثله كل من المسجد الملحق بمدرسة تاش [73] في آقشهير بجوار قونية (648هـ/1250م)(شكل 17) ، والمسجد الملحق بمدرسة إنجه منارة بقونية (658-663هـ/1260-1265م)[74] .

وتخطيط كل منهما عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة محمولة في إحداها على مثلثات تركية، بينما محمولة بالأخرى على حنايا ركنية، ويتقدم كل منهما بسقيفة تطل على الشارع ومئذنة ذات بدن اسطواني ذات شرفتين،ومدخل هذين المسجدين لا يقع على المحور الرئيسي للمحراب ويتوصل إلى هذين المسجدين من خارج المنشأة (المدرسة) وليس من داخلها.

وهذه النوعية من المساجد الملحقة لم تكن تستخدم فقط من قبل مقيمي أو نازلي هذه المدارس، بل أيضا كانت تستخدم من قبل ساكنى أو مقيمى الحى أو المنطقة التى بها هذه المساجد، فهى مفتوحة للجميع من الداخل ومن الخارج أيضا .

وقد استمر هذا التخطيط وهو المسجد القبة ذو السقيفة مستخدماً في بلاد الأناضول خلال العصر العثماني، كما هو الحال في كل من جامع حاجي أوزبك بأزنيق (734هـ/1333م) وجامع علاء الدين بك في بورصة (736هـ/1335م) وجمع فيروز أغا في استانبول (896هـ/ 1491م) وجامع خوجه سنان باشا في بورصة يني شهر

(990هـ/ 1582م) وغير ذلك [75] ، مما يدل على تأثير الحضارة والعمارة السلجوقية على العمارة العثمانية وما تلاها من عصور .

جـ - المسجد القبة ضمن تخطيط المدارس :

هذه النوعية من المساجد توجد ضمن تخطيط المدارس ، وهى معدة مع خطة البناء منذ البداية لتستخدم كمسجد بالمدرسة، وهى متنوعة فى أشكالها وفى مواضعها أيضا .

وهو عبارة عن مساحة مربعة الشكل يغطيها قبة محمولة على مثلثات تركية أو حنايا ركنية، يتوسط جدارها الجنوبى حنية محراب .

وقد تنوعت مواضع هذه المساجد بالنسبة لتخطيط المدارس الموجودة بها ، حيث وجدت هذه المساجد على إحدى جانبى المدخل الرئيسى للمدرسة، مثل مسجد مدرسة كوك بسيواس (670هـ/ 1271م)(شكل 18) ، ومثل مسجد المدرسة البروجية بسيواس (670هـ/1271م)،ومثل مسجد مدرسة چيفته منارة بأرضروم (670هـ/ 1271م)،ويتوصل إلى هذه المساجد من داخل المدرسة نفسها، أى أن المصلى الذى يريد الصلاة فى مثل هذه المساجد، عليه أولا الدخول إلى المدرسة ومنها إلى المسجد، ويلاحظ أن هذه المساجد الثلاث السالفة الذكر توجد إلى اليمين من المدخل الرئيسى لهذه المدارس .

كما لوحظ أن مدخل كل من مسجد مدرسة كوك فى سيواس ومسجد المدرسة البروجية بسيواس يطل على الصحن المكشوف للمدرسة، فى حين أن مدخل مسجد مدرسة چيفته منارة بأرضروم يطل على دهليز مدخل هذه المدرسة .

كما وجدت مساجد من هذه النوعية تقع على إحدى جانبى إيوان القبلة الرئيسى للمدرسة، وخاصة الحجرة الكبرى التى تقع إلى اليمين من الإيوان الرئيسى للمدرسة، مثل مسجد مدرسة صرجالى بقونية فهى عبارة عن قاعة درس خانه فى الشتاء وأيضا تستخدم كمسجد فى وقت حلول الصلاة فى نفس الفصل أى كمسجد شتوى، أما الإيوان الرئيسى نفسه فكان يستخدم قاعة درس خانه فى فصل الصيف، وأيضا كمسجد فى حلول وقت الصلاة فى الصيف (شكل 19).

ومما تجدر الإشارة إليه أن هاتين الحجرتين اللتين على جانبى الإيوان الرئيسى كانتا تستخدما قاعتى درس خانه فى فصل الشتاء، وفى بعض الأحيان كان المشيد يستخدم احداهما كمسجد كما رأينا هنا وكان يستخدم الأخرى كضريح له، وهاتان الحجرتان كانتا ملائمتين كمسجد وكضريح لأنهما فى الغالب كانا ذا تخطيط مربع يغطيهما قبة، وهذا النوع من التسقيف ملائم لشكل وهيئة المسجد والضريح.

واتضح لنا مما سبق أن موقع المسجد القبة بالنسبة للمدرسة الملحق بها قد اختلف من منشأة إلى أخرى، فوجد بعض منها بالواجهة الرئيسية للمدرسة سواء إلى اليمين كما هو الحال في مدرسة إنجه منارة، وفى مسجد مدرسة تاش في چاي أو على اليسار كما هو الحال في مدرسة تاش في آقشهير، في حين أن بعض المساجد الأخرى الباقية قد بنيت داخل كتلة البناء نفسها اى متضمنة فى التخطيط نفسه، بحيث أمكن التوصل إليها من داخل البناء نفسه، حيث أنها قد بنيت الى اليمين من دهليز المدخل، كما هو الحال في كل من مسجد المدرسة البروجية بسيواس (670هـ/ 1271م)، ومسجد مدرسة كوك بسيواس أيضاً (670هـ/ 1271) ، وكذلك وجد مسجد داخل ساحة المدرسة إلى اليمين من الإيوان الرئيسى لمدرسة صرجالى بقونية .

د - المسجد القبة ضمن تخطيط الخانات :

حرص المعمار السلجوقي على توفير وتشييد المساجد بغالبية الخانات السلجوقية فى بلاد الأناضول، وحرص المعمار السلجوقي أيضًا على بناء فساقي للوضوء بأسفل المساجد أو بجوارها ، واستكمالاً لتحقيق مطلب الشرع الحنيف عين مشيدوا الخانات مؤذنين وأئمة لهذه المساجد, وكانت وثائق الوقف الخاصة ببعض الخانات مصدرنا في التعريف بهذه الوظائف وبالرواتب المخصصة لكل منهم.

وحرص المعمار السلجوقي على تنفيذ متطلبات الشرع الحنيف أيضا في اختيار مواضع هذه المساجد, والحرص الشديد على نظافتها وطهارتها وعدم تدنيسها, ولذا وجدنا المعمار السلجوقي كان يشيده في مكان مستقل بالخان, حتى يستطيع أن يقوم بدوره على أكمل وجه, ولذا جعل مكانه بعيدًا عن ضوضاء التجار ودوابهم, وبعيدًا عن قذارة وأتربة القوافل التجارية أثناء تحركها, ولذلك وجدنا أنه اختار له موضعًا منعزاً عن الخان, فشيده بأعلى مدخل الخان وأعلى فسقية الوضوء التي تتوسط الفناء المكشوف, ولذا كان يصعد إليه بسلم جانبي مفرد أو مزدوج مرتفع جدًّا, وحتى المساجد التي وجدت بالمستوى الأرضي كان يقوم برفعها عن أرضية الفناء كما هو الحال في مسجد خان قره طاي وما على شاكلته, فهو يوجد على يمين الداخل لهذا الخان, ويفتح على الفناء المكشوف, فقام المعمار السلجوقي بالارتفاع بأرضية هذا المسجد عن أرضية فناء الخان بمقدار يزيد عن المتر تقريبًا حتى يجعله بعيدًا عن ضوضاء وأتربة وضجيج القوافل التجارية[76].

وكان يوضع المسجد أيضًا في مكان بارز وواضح للجميع, وكان يوضع إما على أحد جانبي دهليز المدخل أو بالقرب منه, ويطل على الفناء المكشوف أو يوضع فوق المدخل بالواجهة الرئيسية, وفي كلتا الحالتين يمكن رؤيته من الخارج, وكذلك من الداخل, أو يكون في وسط الفناء يعلو فسقية الوضوء, فالمسافر عندما يدخل من المدخل الرئيسي للخان يرى المسجد وفسقية الوضوء, فتنزل

البضائع والأحمال وتخزن في مخازن أعدت لها أو بالمصاطب بالقسم بالمغطى, ثمَّ يتوضأ المسافر ويصلي ركعتين شكرًا لله على سلامة الوصول تنفيذًا لوصية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [77].

أما فيما يخص المسجد القبة فقد وجدت مساجد ذات تخطيط مربع الشكل بالخانات, مثل مسجد خان أرتوقش, الذي يوجد بالواجهة الرئيسية للخان, ويتوصل إليه من خلال دهليز المدخل إلى اليمين من الداخل لهذا الخان, حيث يوجد إلى الشرق من دهليز المدخل، كما يذكر أردمان, أن الحجرة ذات القبة والتي بها نافذة مزغلية تتوسط جدارها الشرقي, وهي تطل إلى الخارج, ما هي إلا مسجد الخان, والتي يوجد بجدارها الجنوبي بقايا زخارف توحي أن يكون بها محراب لهذا المسجد, نحن نؤيد ذلك, وخاصةً وأن هذا التخطيط للمسجد كان معروفًا ومنتشرًا في المساجد السلجوقية الأخرى, سواء المستقل منها أو الملحق بالمدارس, وهذا الطراز من التخطيط عرف بطراز "المسجد القبة", وهو نمط من أنماطه عرف بـ"المسجد القبة الذي يتقدمه مساحة مسقوفة ومقفولة"[78]؛ حيث تخطيط هذا المسجد عبارة عن مساحة مربعة تغطيه قبة محمولة على حنايا ركنية, يتقدمها مساحة مسقوفة ومقفولة يغطيها قبوان, ويوجد مدخل المسجد في نهاية الطرف الجنوبي للجدار الغربي للمسجد.

وتمثل ذلك التخطيط أيضًا في مسجد خان قره طاي(شكل 20), وهو ذو مساحة مربعة الشكل يغطيها قبة, ويتوصل إلى هذا المسجد من الفناء المكشوف من فتحة باب في منتصف جداره الشمالي, ويتوسط جداره الجنوبي حنية محراب مجوفة نصف مستديرة تحليها الزخارف المنحوتة الجميلة والمضفورة, ويوجد بأعلى جدار المسجد الشمالي نافذة لإدخال الضوء والهواء بهذا المسجد.

وتمثل ذلك التخطيط أيضًا في مسجد خان سعد الدين, فهو ذو مساحة مربعة الشكل كان يغطيها قبو متقاطع مشيد من الأحجار المصقولة, إلا أنه تهدم الآن. ويتوصل إليه من خلال سلم حجري بالركن الجنوبي الغربي للفناء المكشوف, ويتوصل إلى المسجد من خلال فتحة باب بالمستوى العلوي في الجدار الشمالي للمسجد, والتي لا وجود لها الآن, ويتوسط الجدار الجنوبي حنية ذات خمسة أضلاع, ويعلوها طاقية على هيئة نصف قبة مملوءة بحطات المقرنصات, تستند على أعمدة جانبية عليها زخارف حجرية منحوتة, ويوجد بالجدار الشمالي بقايا نافذة مستطيلة الشكل, تطل على الفناء المكشوف, لإدخال الضوء والهواء داخل المسجد. وهى مستطيلة الشكل وليست على هيئة مزغل, كما شاهدنا ذلك في نوافذ المساجد السالفة الذكر, وذلك لأن هذه النافذة من داخل الخان وتطل على الفناء المكشوف, فلا وجود لأية مخاوف من ناحيتها, عما لو كانت تطل على الواجهات الرئيسية لمساجد الخانات

السالفة, هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى للاستفادة الكبرى من كمية الضوء والهواء التي بالفناء المكشوف.

وتمثل ذلك التخطيط أيضًا في مسجد خان صاري بآفانوس حيث يشغل المسجد مساحة مربعة الشكل يغطيها قبو متقاطع يتوسط جدارها الجنوبي حنية محراب ذات تخطيط متعدد الأضلاع من خمسة أضلاع, لها طاقية محلاة بحطات من المقرنصات, ويؤطر هذه الحنية أشرطة من الزخارف المجدولة, و بالمسجد نافذة مزغلية لإدخال الضوء والهواء, ونلاحظ أن هذه النافذة مقابلة تمامًا لمدخل المسجد حتى تحدث نوعًا من تيار الهواء المتجدد بشكل دائم في حالة إذا ما فتح باب المسجد, وبطرف الجدار الشمالي للمسجد من الداخل توجد دخلة والتي استخدمت كقاعدة لإقامة سلم, في سمت الجدار نفسه, يؤدي إلى أعلى سطح المسجد, حيث يقوم مؤذن المسجد بالأذان من فوق سطح المسجد على اعتبار أنه أعلى جزء بالخان[79].

وتمثل ذلك التخطيط أيضًا في مسجد خان آق بكونجالي؛ حيث يتكون من مساحة مربعة الشكل يغطيها قبة محمولة على مثلثات تركية, ويتوصل إلى هذا المسجد من خلال السلم الحجري مغيب في الجدار الغربي المشترك ما بين القسمين, يؤدي إلى بسطة تتقدم مدخل المسجد, ويتوسط الجدار الذي يوجد إلى يسار الداخل للغرفة دخلة متعامدة الأضلاع, ويظن من الوهلة الأولى أنها حنية المحراب الخاصة بهذا المسجد إلا أن الواقع غير ذلك, وذلك

لأن هذه الدخلة ليست موجهة تمامًا جهة الكعبة, ولذا يرى أردمان أنه من المفروض أن تكون حنية المحراب الصحيحة لهذا المسجد في الركن الأيسر لهذا المسجد, إلا أنه لا يوجد أي آثار في هذا الركن لتدلل على أنه كان يستخدم كمحراب, ويرى أردمان أن المعمار السلجوقي قد عرف المحاريب الخشبية المتنقلة, والتي من السهل نقلها من مكان إلى آخر حسب اتجاه القبلة الصحيح, فهو لا يستبعد أن تكون مثل هذه النوعية من المحاريب كانت تستخدم بهذا المسجد, وفي هذا الركن بالذات لاتجاه القبلة [80], ويوجد بالجدار المقابل لجدار المدخل بهذا المسجد نافذتان مزغليتان متسعتان من الداخل على هيئة نافذة عادية مستطيلة الشكل, ويضيقان كلما اتجهنا إلى الخارج [81], ويطلان إلى خارج الخان لإدخال الضوء والهواء لهذا المسجد, ويوجد إلى اليسار من مدخل المسجد بأعلى الجدار نافذة مستطيلة الشكل تفتح على الفناء المكشوف لإدخال مزيد من الهواء والضوء داخل المسجد[82].

هـ - المسجد القبة ضمن تخطيط القلاع :

حرص المعمار السلجوقي على توفير وتشييد المساجد بغالبية القلاع السلجوقية فى بلاد الأناضول، ولكن لم يصل إلينا منها سوى مسجدين فقط، هما مسجد قلعة أرضروم (6هـ/ 12م)[83] وتخطيطه عبارة عن مسجد قبة يتقدمه مساحة مسقوفة ومقفولة،ومسجد

السلطان آقچابيه بقلعة آلانيا (1230م)، وتخطيطه عبارة عن مسجد قبة يتقدمه مساحة مسقوفة ومقفولة[84] .

و- المساجد الأخرى ضمن تخطيط المدارس:

هذه النوعية من المساجد توجد ضمن تخطيط المدارس، وهى معدة مع خطة البناء منذ البداية لتستخدم كمسجد بالمدرسة، وهى متنوعة فى أشكالها وفى مواضعها أيضا .

المسجد الإيوان :

وتخطيطه عبارة عن إيوان يوجد ضمن تخطيط المدرسة حيث استخدم الإيوان الرئيسى بالمدرسة وصمم منذ البداية ليستخدم لغرض التدريس فى فصل الصيف، ويستخدم أيضا وقت حلول الصلاة لإقامة الصلاة به، ومن ثم وجدنا هذه الإيوانات صمم بتخطيطها منذ البداية حنية المحراب جهة الكعبة المشرفة لتحديد وجهة المصليين أثناء الصلاة .

ووجد هذا النموذج من المساجد فى مدرسة أتابيه بأرتقوش (621هـ/1224م)، وفى مدرسة صرچالى بقونية (640هـ/1242م) وفى مدرسة جاجابيه بقيرشهير (671هـ/ 1272م)، وفى مدرسة كوك بتوقات (674هـ/ 1275م)، وفى مدرسة يوسف بن يعقوب فى چاى(677هـ/1278م)[85] (شكل 21).

والجدير بالذكر أن مدرسة جاجابيه كان إيوانها يستخدم إلى جانب التدريس، لصلاة الفروض ، وأيضا كان يستخدم لصلاة الجماعة أى كان يستخدم كمسجد جامع خلال العصر السلجوقى

بنص وثيقة هذه المدرسة ، ومن ثم اشتملت على منبر ومئذنة ،وهى المدرسة الوحيدة فى بلاد الأناضول التى اشتملت على منبر ومئذنة ،وأيضا هى المدرسة الوحيدة التى أوقفت مسجد جامع ، وذلك لأن نص وثيقة هذه المدرسة ينص على ذلك[86].

ولوحظ اختلاف موضع المحراب بهذه الأواوين باختلاف وجهة الكعبة المشرفة بالنسبة لوضع الإيوان من تخطيط المدرسة، فنراها فى عمق الإيوان ،أو فى إحدى جدارى الإيوان الجانبين بحسب اتجاه القبلة نحو الكعبة المشرفة ، فمثلا نرى حنية المحراب فى عمق الإيوان الخاص بمسجد مدرسة جاجابيه فى قيرشهير، وكذلك فى إيوان مسجد مدرسةكوك فى توقات و فى إيوان مسجد مدرسة يوسف بن يعقوب فى قرية چاى، فى حين نرى حنية المحراب بالجدار الجانبى الأيسر لإيوان مسجد مدرسة صرجالى بقونية وكذلك لإيوان مسجد مدرسة أرتكوش بقرية آتا بيه بأسبرطه .

كما وجد مسجد على شكل إيوان فى مدرسة سراج الدين بقيصرى (1238-1239م)(شكل 22)، ولكنه هنا استخدم إحدى الإيوانين الجانبين للصحن المكشوف لهذه المدرسة، وهو الإيوان الجانبى الأيسر ، ووجدت حنية المحراب بهذا المسجد بالجدار الجانبى الأيسر للداخل لهذا المسجد ، وكذلك الأمر فى مسجد المدرسة الياقوتية فى أرضروم (1310م)[87].

ز. المساجد الأخرى ضمن تخطيط الخانات :

هذه النوعية من المساجد توجد ضمن تخطيط الخانات، وهى معدة مع خطة البناء منذ البداية لتستخدم كمسجد للخانات ، وهى متنوعة فى أشكالها وفى مواضعها أيضا .

المسجد الكشك(Köşk Mescidi):

وهو عبارة عن مبنى مكعب يتوسط الفناء المكشوف, ويتكون من مستويين, وهو ما يطلق عليه بالتركية (Köşk Mescidi) "المسجد الكشك" وهو مسجد مستقل بذاته, وتمثل ذلك النمط في مسجد خان السلطان بآقسراي ومسجد خان السلطان بقيصري ومسجد خان أغزى قرا ومسجد خان إسحاقلي, ومسجد خان قيزيلوران, وتخطيط هذه المساجد السالفة الذكر عبارة عن مسجد مستقل يتوسط الفناء المكشوف, ويتكون من مستويين, الأرضي عبارة عن فسقية الوضوء والمستوى العلوي عبارة عن المسجد, باستثناء مسجد خان قيزيلوران فهو لا يتوسط الفناء, بل إنه يتقدم واجهته الرئيسية خارج الخان على يسار الداخل لهذا الخان, وهذا النموذج كان البداية لهذا النمط, فهو يتكون من مستويين, الأسفل عبارة عن فسقية الوضوء وهي مفتوحة من ثلاث جهات بعقود, أما الجهة الرابعة فهي مغلقة بسبب جدار الواجهة الرئيسي, والمستوى العلوي عبارة عن المسجد, ويتوصل إليه من خلال سلم حجري بداخل الخان بالركن الشمالي الغربي للفناء, ويؤدي هذا السلم إلى فتحة باب بالطرف الجنوبي للجدارالشرقي للمسجد,

والمسجد عبارة عن مساحة مربعة يتوسط جدارها الجنوبي حنية المحراب, وهي حنية محراب عليها بقايا زخارف حجرية منحوتة, ويوجد للمسجد, نافذة مزغلية تفتح إلى الخارج بالواجهة الرئيسية للخان, وهذه النافذة معالجة مناخية لتجديد تيار الهواء في أوقات الصيف الحار في حالة ما إذا ترك باب المسجد مفتوحًا, ويوجد بالجدار الشمالي دخلة مستطيلة الشكل, ويغطي المسجد قبو متقاطع مثل قبو الحجرة السفلية تمامًا؛ حيث يغطيها قبو متقاطع مثل قبو الحجرة السفلية تمامًا؛ حيث يغيطها قبو متقاطع[88] .

أما عن مسجد خان السلطان بآقسراي, فهو يوجد بوسط فناء الخان, ويتكون من مستويين, المستوى الأرضي عبارة عن أربع دعامات يستند عليها أربعة عقود نصف مستديرة يبلغ اتساعها (3م), وكان يؤطر هذه العقود زخارف هندسية, ويسقف هذا المستوى قبو متقاطع, ويتوسط أرضيته فسقية للوضوء غير موجودة الآن, أما المستوى العلوى فهو المسجد وله أربع واجهات, الجنوبية منها هي الواجهة الرئيسية للمسجد, يتوسطها مدخل المسجد الذي يتوصل إليه من خلال سلم حجري جانبي مزدوج مرتفع شديد الانحدار[89](لوحة 19،20).

ويشغل المسجد مساحة مربعة يتوسط جدارها الشرقي حنية محراب ، ويوجد بالركن الجنوبي الغربي سلم مغيب في الجدار يؤدي إلى سطح المسجد, وكان بسقف المسجد قبة لكنها سقطت, وتدل عليها بقايا بدايتها[90].

وتمثل ذلك التخطيط أيضًا في مسجد خان السلطان بقيصري(لوحة 21), فهو يشبه المسجد السابق من حيث الموقع والتخطيط, ويتوصل إلى المسجد من خلال سلم حجري جانبي مزدوج شديد الارتفاع, يتكون من اثنتي عشرة درجة ثمَّ البسطة، والمسجد ذو مساحة مربعة يتوسط جدارها الجنوبي حنية محراب مزخرفة بزخارف حجرية منحوتة, واستطاع المعمار السلجوقي أن يغذي هذه المساحة بنسبة طيبة من الإضاءة والهواء من خلال أنه فتح نافذتين واسعتين مستطيلتين بكل من الجدار الشرقي والغربي بواقع نافذة واحدة بكل جدار؛ حيث جعل النافذتين على محور واحد ليجدد تيارالهواء بداخل المسجد, كما أنه جعل المدخل والمحراب أيضًا, على محور واحد, كما أوجد المعمار السلجوقي سلمًا مغيبًا في سمك الجدار يقع في دخلة توجد إلى يمين المدخل, تؤدي إلى سطح المسجد؛ حيث يرقى من خلاله المؤذن إلى سطح المسجد, حيث مصطبة المؤذن التي يؤدي من فوقها الأذان, وقام المعمار السلجوقي بتغطية المسجد بقبو متقاطع, وقد تميز هذا المسجد بمستوييه بزخارفه الحجرية البديعة[91].

وتمثل هذه التخطيط أيضًا في خان أغزى قرا, وهو يشبه المسجد السابق من حيث الموقع والتخطيط, فهو ذو مساحة مربعة يتوسط جدارها الجنوبي حنية المحراب ذات تخطيط متعامد ذو خمسة أضلاع, ويتوج الحنية طاقية ملئت بأربعة صفوف من حطات المقرنصات المتدرجة في شكل هرمي, واستطاع المعمار أن

يوفر الإضاءة والتهوية بداخل المسجد من خلال فتح نافذتين مستطيلتين بالجدارين الشرقي والغربي, بواقع نافذة بكل جدار على محور واحد لتجديد الهواء داخل المسجد, كما نجح المعمار السلجوقي في أنه استغل جلسة النافذة الغربية التي يبلغ عرضها(1.50م) بأنه جعلها بداية لسلم مغيب في سمك الجدار, يتكون من ست درجات تؤدي إلى سطح المسجد, حتى يستطيع المؤذن أن يرتقي منه إلى السطح ليؤذن, وقام المعمار بتغطية المسجد بقبيبة ثمانية الأضلاع, ويصعد إلى هذا المسجد بسلم حجري جانبي مزدوج(لوحة22).

وتمثل ذلك أيضًا في خان إسحاقلي, فهو عبارة عن مساحة مربعة يتوسط جدارها الجنوبي حنية محراب متعددة الأضلاع, وأوجد المعمار نافذتين مستطيلتين على محور واحد بالجدارين الشرقي والغربي, تجديد الهواء داخل المسجد, كما أوجد المعمار السلجوقي سلمًا مغيبًا بالجدار الشمالي للمسجد, يؤدي إلى باب منخفض يعلوه عقد يؤدي إلى مصطبة مهدمة؛ حتى يرتقي من خلاله المؤذن ليؤدي الأذان من فوق هذه المصطبة. [92].

كما أن هناك خانين، يرجح أنه كان يوجد بوسط فنائهما المكشوف مسجد يتكون من مستويين (المسجد الكشك)، على الرغم من أنه لا توجد أي بقايا أو أي آثار بالنسبة للقسم ذي الفناء وخاصة المسجد، وتمثل ذلك في خان آلاي وخان في آقسراي، فعن خان آلاي يذكر أردمان أنه كان يوجد بوسط فناء هذا الخان

مسجد مثل مسجدي خان السلطان [93]، وعن خان آقسراي ذكره ذره عام (1896م)،أنه كان يوجد بوسط فنائه مسجد[94].

وعن أصل "المسجد الكشك" السلجوقي ، يرى بعض العلماء بأنه يرجع إلى مساجد السلاجقة العظام بإيران [95]، وهناك من يرى بأن أصله يرجع إلى معابد النار الإيرانية في العصر الساساني [96]، وهناك من يرى بأن أصله يرجع إلى الأضرحة الساسانية الموجودة في جبل أرجيس (Erciyes)، والمغطاة بقباب ترتكز على أربعة عقود محمولة على أربع دعامات، والموجودة عليها كتابات باللغة الفارسية [97]، وهناك من يرى بأنه ابتكار خاص بالمعمار السلجوقي ظهر في كشك قصر الكيقبادية [98]، التي شيدها السلطان علاء الدين كيقباد قرب قيصرية فيما بين (621- 623 هـ/1224- 1226م)، وهناك من يرى بأن هذا النمط من المساجد شبيه بالكعبة المشرفة[99].

أما بالنسبة لفكرة المسجد الكشك فهي لا ترجع إلى معابد النار الإيرانية في العصر الساساني، وذلك لأسباب عديدة، وهي أن معابد النار لها وظيفتها الدينية المقدسة الخاصة بها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هي ذات طابق واحد أو من مستوى أرضي واحد لا من مستويين، وطبيعة وظيفتها هي التي أوحت بهذا الشكل المعماري, فالوظيفة هي الأساس لأي عمارة، ولكن الوضع هنا مختلف من حيث الوظيفة والشكل والتخطيط, فوظيفة هذه المنشأة هي الصلاة في المستوى العلوي، وفسقية وضوء في المستوى

الأرضي، كما أن الاختلاف ناتج من أن معابد النار ذات مستوى واحد, بينما المسجد الكشك السلجوقي ذو مستويين أرضي وعلوي، ويختلف تخطيط المسجد الكشك عن كشك الكيقبادية [100] ذي الوظيفة المدنية, وليس الدينية ككشك الصلاة، إلا أن المسجد الكشك تخطيطه مختلف، فالجزء أو المستوى الأرضي عبارة عن أربع دعامات على شكل "L"، تحمل فوقها أربعة عقود في جوانبها الأربعة، والمستوى العلوي عبارة عن مبنى مكعب من أربعة جدران، ولا توجد به أية عقود، ولكن يمكن أن يقال أن كشك الكيقبادية ربما حمل الفكرة فقط أي فكرة الكشك ذي المستويين بوسط الفناء، وإن كان التصميم مختلفًا.

والحقيقة أن تخطيط المسجد الكشك تأثّر بمساجد السلاجقة العظام في إيران, ولعل أول مسجد كشك شيد بخان قيزيلوران (603 هـ/1206- 1207م)، ولو ثبت صحة ما ذكره أردمان من أن خان آلاي [101]، (551- 588 هـ/1156- 1192م)، كان يتوسط فناءه المكشوف مسجد ذو مستويين (المسجد الكشك)، فيصبح مسجد هذا الخان أقدم من كشك قصر الكيقبادية (621- 623 هـ/1224- 1226م)، ويعتبر بذلك أول النماذج لهذا النمط من المساجد، ثم تكرر بناؤه في الخانات السلجوقية، فوجدناه في مسجد خان قيزيلوران في مقدمة واجهته، ثم نقلت الفكرة بعد ذلك إلى وسط الفناء.

ويرى آقالين [102]، أن "المسجد الكشك"، هي ميزة خاصة بالخانات السلطانية دون غيرها من المنشآت الأخرى.

المسجد الحجرة ذى المساحة المستطيلة :

هو عبارة عن حجرة ذى مساحة مستطيلة الشكل, مثل مسجد خان قوروجشمة, الذي استطاع المعمار السلجوقي أن يوفر هذه المساحة المستطيلة, بأنه لم يجعل مدخل الخان الرئيسي يتوسط واجهته, بل جعله في جهة الشمال من الواجهة, فجاء ذلك على حساب الحجرة المقابلة له بالضلع الشرقي, يتوسط جداره الجنوبي دخلة محراب مجوف متعدد الأضلاع, ويغطي المسجد قبو نصف مستدير ذو قطاع مدبب, وذلك لأن المساحة المستطيلة يناسبها في التغطية القبو. ويقع مدخل المسجد في الطرف الغربي لجداره الشمالي, حتى توفر نوعًا من الخصوصية والاستقلالية والأمان عما لو كانت بالطرف الشرقي لجداره الشمالي؛ حيث بداية التزاحم والضجيج لدخول القوافل التجارية وهي محملة بالبضائع وتسوق معها الأتربة والقاذورات وروائحها الكريهة بعد عنائها من سفر نهار طويل[103].

وخان كسيك كوبرو ذومساحة مستطيلة الشكل يغطيها قبو نصف اسطوانى ذو قطاع مدبب الشكل من اعلي, يتوسط جداره الجنوبي حنية محراب نصف مستديرة, ويتميز تجويها بتعدد أضلاعه, وتحقيقًا لمطلب توفير الإضاءة والتهوية بالمسجد, قام المعمار السلجوقي بفتح ثلاث نوافذ مزغلية بالمسجد جميعها تطل على

خارج المسجد والخان بالواجهة الرئيسية, فواحدة توجد بجداره الجنوبي إلى اليسار من حنية المحراب, واثنتان في جداره الغربي.

ولتوفير نوع من الخصوصية والاستقلالية والأمن لهذا المسجد وضع المعمار السلجوقي مدخل المسجد بالطرف الشمالي للجدار الشرقي للمسجد من خلال إطلاله على دهليز المدخل الرئيسى للخان على يسار الداخل إلى الخان, عما لو كان هذا المدخل بالطرف الجنوبي لجداره الشرقي؛ حيث بداية التزاحم والضجيج أثناء دخول القوافل التجارية وهي محملة بالبضائع. واستطاع المعمار السلجوقي أيضًا أن يستفيد من وجود السلم الذي يؤدي إلى سطح الخان بأن جعله لصيقًا بجدران المسجد, حتى يكون قريبًا من المسجد ليستطيع أن يؤدي المؤذن الأذان من أعلى سطح المسجد بيسر وسهولة, عما إذا كان هذا السلم شيد في مكان آخر بعيدًا عن المسجد[104].

وكذلك مسجد خان شرافسا فهو ذو مساحة مستطيلة الشكل يتساوى عرضه مع عرض الخان أما طوله فيختلف عن طول الخان, ويغطي المسجد قبو نصف اسطواني ذو قطاع مدبب قسم إلى مساحتين من خلال رابط حجري, حتى يسهل بناءه ويتوسط جداره الجنوبي حنية محراب مجوفة نصف مستديرة(لوحة23),ويوجد بالجدار الشرقي للمسجد نافذتان مزغليتان تطلان إلى خارج المسجد بالواجهة الشرقية للمسجد وللخان معًا لإدخال الضوء والهواء بالمسجد وكمعالجة مناخية حيث غزارة الأمطار

وشدة برودة المناخ هناك. وللمسجد مدخل مستقل يتوصل إليه من خارج الخان؛ حيث إنه يتوسط واجهته الشمالية على جانبيه دعامتان ساندتان اختلف الآراء حولهما, فهناك من يرى بأنهما استخدما كبرجي مراقبة أو حراسة [106]، والبعض الآخر يرى أنهما استخدما كمئذنتين[105]، ونلاحظ أن مدخل المسجد قد ميزه المعمار السلجوقي عن مدخل الخان نفسه، حيث جعله (مدخل المسجد)، ذا عقد ثلاثي (عقد مدائني) [107]، كما أنه وضع آية قرآنية تدلل على وظيفة هذا المبنى بأنه مسجد، ونصها:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

وكذلك الأمر في مسجد خان قارقي فهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يغطيها قبو اسطواني, يتوسط جداره الجنوبي حنية محراب نصف مستديرة, ونلاحظ أن مساحة المسجد أكبر من مساحة الحجرات الأخرى بالجانب الشرقي للفناء حتى يستطيع المسجد استيعاب أكبر عدد ممكن من المسافرين والتجار أثناء الصلاة, ويتوصل إلى هذا المسجد من خلال فتحة مدخل بالطرف الشمالي لجداره الغربي, حتى تسمح لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين, لو أنه وضع هذا المدخل في منتصف هذا الجدار, من ناحية, ومن ناحية أخرى ليبعده عن وسط الفناء الذي غالبًا ما يكون منطقة شحن وتفريغ للبضائع, وذلك ليبعده عن ضوضاء وضجيج التجار ودوابهم وبضائعهم.

وكذلك مسجد خان أوبروق, حيث يتكون من مساحة مستطيلة الشكل, ويتوصل إليه من خلال سلم حجري جانبي بالركن الجنوبي الغربي للفناء, يؤدي إلى فتحة باب تؤدي إلى غرفة مستطيلة, وهذه الغرفة تؤدي إلى المسجد, ويتوسط جداره الجنوبي حنية محراب متعددة الأضلاع يتوجها عقد مدبب, وهى خالية من الزخارف, أو ربما كانت قديمًا مزخرفة, ويوجد على جانبي حنية المحراب نافذتان مزغليتان ذاتا شكل مميز, فهي تأخذ شكل النافذة المستطيلة العادية من الداخل, وتأخذ شكل النافذة المزغلية من الخارج, أي تضيق بشدة من الخارج [108]. وتوجد نافذة مزغلية بالجدار الغربي للمسجد, وتطل إلى الخارج بالواجهة الرئيسة للخان, وبركن المسجد يوجد باب قليل الارتفاع يؤدي إلى بسطة أو مصطبة لا يوجد بها أي أثر لوجود سلم, إلا أنه من الجائز كما يذكر أردمان [109] أنها ربما كانت المصطبة التي يؤدي من فوقها المؤذن الأذان, والجدير بالذكر أن فتحة المدخل التي تؤدي إلى غرفة والتي بدورها تؤدي إلى المسجد, فهي أيضًا توجد على الجانب الآخر (الشمالي), إلى غرفتين مستطيلتين يغطيهما أقبية نصف أسطوانية, ومن الجائز أن تكون هاتان الحجرتان للمراقبة والحراسة, وذلك من خلال نوافذها المزغلية الموجودة بالواجهة الغربية للخان, والمطلة على الطريق العام, ومن الجائز أيضًا أن الغرف التي خلف المسجد ربما كانت الامتداد الطبيعي لمساحة المسجد في حالة إذا ما حدث وأن ضاق المسجد بالمصلين من التجار والمسافرين.

وكذلك الأمر في مسجد خان خاتون فالحجرة التي بالركن الشمالي الشرقي كانت تستخدم كمسجد, ويتوصل إليه من خلال البلاطة الأولى من فتحة باب معقود بعقد مدبب, ولهذه الججرة عتبة مرتفعة غير عادية[110]. وربما يسبب قربها من إصطبل الدواب فأراد المعمار أن يرتفع بها عن أرضية الاصطبل بعيدًا عن القاذورات والأتربة, وروث الدواب التي قد تصدر عن الدواب, وحتى تكون كنوع من عرقلة الدواب لو اقتربت من المسجد, وإذا كان بالفعل أن هذه الحجرة استخدمت كمسجد, فيجب أن تكون حنية محراب المسجد بالركن الذي يلي المدخل جهة يسار الداخل, وربما يكون قد استخدم في هذا المسجد أيضًا محراب متنقل, كما سبق ذكره, إلا أنني لا أميل إلى هذا الرأي وخاصةً أن هذه الحجرة تفتح على البائكات التي بها مصاطب إقامة ومبيت التجار والمسافرين, وكذلك اصطبل الحيوانات, هذا إلى جانب أن هذه الحجرة مدخلها بعيد جدًّا عن فناء الخان, غير مرئي بالنسبة للتجار والمسافرين, الذين يكونون أول مرة ينزلون بالخان, فيكون المسجد غير ميسر لهم, هذا من ناحية, ومن ناحية أخرى توجد إلى اليمين من مدخل الخان حجرتان متصلتان ببعضهما, ربما تكون إحداهما وهي الأخيرة بالركن الشمالي الغربي, ربما كانت هي المسجد, وتكون حنية محرابه بالركن الجنوبي لهذه الحجرة, فهي تشبه تمامًا مسجد خان أوبروق بالمستوى العلوي, وهما عبارة عن حجرتان تفتحان على بعضهما, وكانت الحجرة الأخيرة تستخدم في حالة لو حدث ازدحام بالمسجد

أنها تعتبر الامتداد الطبيعي للمسجد . كما أن المدخل الذي يؤدي إلى الحجرة الأولى يفتح مباشرةً على فناء الخان, وبالقرب من المدخل الرئيس للخان مباشرة حتى يسهل على المصلين من التجار والمسافرين الوصول إليه من أقرب نقطة بعد المدخل مباشرةً, وهو ما لاحظناه في غالبية المساجد التي بالخانات السلجوقية.

وكذلك الأمر في مسجد خان قرقكوز فإن إحدى الحجرتين اللتين بالجانب الخلفي للفناء كانت تستخدم كمسجد, وكذلك الأمر في مسجد خان آلارا, فهو ذو مساحة مستطيلة الشكل يقع إلى الغرب من دركاة المدخل بالمستوى الأرضي, يتوسط جدارها الجنوبي حنية المحراب.

المسجد الإيوان :

وتخطيطه عبارة عن إيوان يوجد ضمن تخطيط الخان ، حيث يرى (Riefstahl) أن أحد الإيوانين على الجانبيين الطوليين للفناء المكشوف لخان افدير,, كان مسجدًا, وحسب المعلومات التي ذكرت من قبل علماء الآثار فيما بعد يعتبر هذا الأمر صحيحًا, أما الآن فإن الإيوان الذي بالجانب الأيسر اختفى تمامًا والآخر إلى اليمين تهدم بدرجة كبيرة, مما يصعب معه إثبات وجود المسجد بأحدهما[111].

المئذنة :

لقد كان المعمار السلجوقيً حريصاً على وضع المئذنة خارج ساحة المسجد مجاورة له، بحيث لا تشغل أي جزء من ساحة

المسجد المخصصة للصلاة تطبيقاً للأحكام الفقهية، ومن ثم قد تنوعت مواضعها بالنسبة للواجهة الرئيسية للمساجد السلجوقية ، حيث وجدت المآذن السلجوقية مرتبطة بالمداخل وهى الغالب.

ووجود المئذنة السلجوقية مرتبط بالمدخل، سواء كانت على يمين أو يسار المدخل أو على جانبيه معاً، و ذلك راجع لعدة اعتبارات مجتمعة مع بعضها، فارتباط المئذنة بالمدخل . الذي غالباً ما يقع بالواجهة الرئيسية المطلة على الشارع . كان له هدفه المعماري وهو إبراز المئذنة، كما أُبرز المدخل أيضاً، ولرؤيتها من بعد لأنها دلالة على وجود المسجد وشارة من شاراته ، وللتسهُل من خلالها للشخص المصلي وخاصة الغريب والإرشاد منها على المسجد ومنها على المدخل، فيصل بسهولة إلى المسجد، ،وقُرب المئذنة من المدخل ييسر للمؤذن سهولة الوصول لهذه المآذن من أقرب نقطة له وهو المدخل، حتى إذا حان وقت الصلاة فمن السهل على المؤذن الصعود الصعود للمئذنة لأداء الآذان، عما إذا كانت المئذنة بعيدة عن المدخل الرئيسي لهذه المنشأة ، وحرص المعمار المسلم الدائم وراء استغلال أكبر سُمك بجدران المسجد لاتخاذه كأساس لهذه المآذن، فكان يستغل الامتداد لكتلة المدخل على الجانبين الذي غالباً ما يكون سميكاً، امتداداً لسُمك كتلة المدخل كي ينشئ عليه مئذنته فجاءت المئذنة إما على يمين المدخل أوعلى يساره أو على الجانبين معاً [112].

أما عن التكوين المعمارى للمآذن السلجوقية بالأناضول، فأغلبها مستدير، ومنها ما هو مضلع ذو ستة أو ثمانية أضلاع ، وتحتوي المئذنة في معظم الأحيان على شرفة واحدة في نهايتها [113] ، كما وجدت بعض المآذن ذات قاعدة مثمنة يعلوها بدن اسطواني، كما في مئذنة مسجد مدينة آقشهر (610هـ/1213م)[114] ثم يعلو ذلك كله الشكل المخروطى الذى يعلوه الهلال، وهذه المئذنة بهذا الشكل قد أثرت على شكل المآذن العثمانية فيما بعد ، سواء فى تركيا أو فى مصر.

المئذنة الكشك أو جوسق المنبر(kőşk minare):(شكل 23،24لوحة24،25،26/أ):

وجدت المئذنة الكشك مجاورة للمئذنة الرئيسية الخاصة بالمسجد، ربما كانت تستخدم للآذان من عليها فى أوقات الليل، بدلاً من الصعود على المئذنة الرئيسية العالية وصعوبة إضاءتها ليلاً وكذلك يمكن استخدامها فى أوقات حلول موعد الآذان ولم يصل بعد المؤذن إلى المسجد؛ حيث تتيح له هذه المئذنة الكشك سهولة الوصول إليها وسرعة الآذان من عليها دون عناء ومشقة وسرعة إعلان الآذان من فوقها وذلك من خلال السلالم التى تؤدى إليها مباشرة.

وشكل المئذنة الكشك تشبه شكل الجوسق الذى فى نهاية المئذنة المتعارف عليها ، وهى عبارة عن قاعدة مربعة الشكل يعلوها أربعة أعمدة أو دعامات، يستند عليها أربعة عقود ، يعلوها سقف

الجوسق على هيئة شكل مخروطى ليحمى المؤذن من التغيرات المناخية من حرارة الصيف أو مطر الشتاء ، وهذا الجوسق هو الجزء الخاص بالآذان، ويوجد لهذه المئذنة الكشك سلم صاعد للوصول إليها ، وفى بعض الأحيان توجد المئذنة الكشك تعلو المساجد، مع وجود المئذنة الرئيسية الخاصة بالجامع ، وفى أحيان أخرى توجد لوحدها ولكن منفصلة عن الجامع ، كأن توجد على الچشمات القريبة من الجامع أو على جدران الأسوار القريبة أيضا من الجامع .

والمئذنة الكشك فى هيئتها ووضعها هذه وجدت فى ليبيا خلال العصر العثمانى، وكان يطلق عليها "المئذنة السلم"[115]، ولكن تتميز المئذنة الكشك السلجوقية بوجود الجوسق الذى يحمى المؤذن من التقلبات الجوية، أما المئذنة السلم الليبية فلا يعلوها الجوسق ولكنها عبارة عن درج ينتهى إلى مصطبة تعلو سطح المسجد للآذان من فوقها .

أماكن الآذان بالمساجد الملحقة بالخانات :

بداية جميع المساجد الملحقة بالخانات السلجوقية ليس لها مآذن للآذان من فوقها ، ولكن كان الآذان يؤدى فقط من أعلى سطح هذه المساجد أو من أعلى سطح الخان نفسه، وذلك للتبليغ لمن هو داخل الخان أو القريب منه .

فمساجد الأكشاك الملحقة بهذه الخانات، يوجد بها سلم يصعد منه إلى سطح المسجد للأذان من فوقه، ونلاحظ نفس هذا

الأمر في المساجد التي بالمستوى العلوي من واجهة الخان, أما المساجد التي بالمستوى الأرضي، فكان يؤذن من فوق أي من الوحدات المعمارية المطلة على الفناء.

فقد نصت وقفية خان قره طاي على تعيين إمام ومؤذن، وجدير بالذكر أن الأذان للصلاة فيبداية العصر الإسلامي, كان يتم النداء للصلاة من أعلى سطح المسجد أو من أعلى مكان مرتفع, وهو سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم [116]، وبالتالي فإن الأذان من فوق سطح مسجد الخان سنة, ولذا وجدنا أن جميع هذه المساجد بلا استثناء ليست لها مآذن، فمثلاً في خان قره طاي كان يؤذن من على سطح المسجد, أو ربما وقف المؤذن على السلم المؤدي إلى سطح الخان, حتى يستطيع أن يسمع الأذان من هو بداخل المسجد ومن هو بخارجه, وكان يؤذن أيضًا من على سطح مسجد كسيك كوبرو؛ حيث يوجد سلم لصيق بجدار المسجد يؤدي إلى سطحه[117].

أما بالنسبة لنماذج المساجد الأخرى, فقد وجدت سلالم تؤدي إلى السطح, وتمثل ذلك في مسجد خان صاري بآقانوس, وفي مسجد خان قيزيلوران وربما كان نفس الشيء في مسجد خان سعد الدين. أما فيما يخص بوجود المصاطب الخاصة بالأذان فوجدت بمسجد إسحاقلي الذي سبق ذكره- وفي خان آق بكونجالي, حيث إن السلم يؤدي إلى مصطبة يؤذن من فوقها, كما وجدت المصطبة أيضًا بعيدة عن مسجد خان أوبروك؛ حيث وجدت بالبائكة اليمنى للفناء, وكان يؤدى الأذان من فوقها على حد قول أردمان[118].

ومن ثمَّ يمكن القول بأن الأذان كان يؤدى من فوق سطح المساجد في غالبية هذه الخانات, وفي بعض الأحيان من فوق المصطبة[119], والتي يتوصل إليها من خلال درجات تؤدي إليها يقف عليها المؤذن للإعلان بالصلاة عند حلول أو دخول وقتها, وقد يقف المؤذن بأعلى مكان مرتفع بالقسم ذي الفناء المكشوف.

وقد لاحظنا أيضًا أن هذه المساجد لا توجد بها منابر, ولعل ذلك راجع إلى صغر مساحتها ولعله كانت تؤدى صلاة الجمعة بهذه المساجد دون احتياج ضروري ومُلح لوجود مثل هذه المنابر, لأننا نعلم أن رسول اللهصلى الله عليه وسلم في البداية كان يلقي الخطبة دون وجود المنبر, فلا بأس من عدم وجوده وخاصةً وأن مساحة هذه المساجد صغيرة.

مكان لصلاة الجماعة المتأخرة (son camatı):

وجدت هده الظاهرة فى مِؤخرة المساجد السلجوقية ، واستمرت خلال العصر العثمانى ، ومازالت مستخدمة حتى الآن فى المساجد الحالية فى تركيا ، وبها حنايا لتحديد اتجاه القبلة ، فى حالة قفل المسجد، مثل جامع أشرف أوغلو فى بيشهير والجامع الكبير بأقشهير وفى مساجد القبة ذى السقيفة (لوحة 26/ب)،ففى حالة انتهاء المصليين من صلاة الجماعة الأولى ، يقفل الجامع ، فادا جائت جماعة أخرى لصلاة الجماعة فتتوضأ من الميضأة التى تكون خارج ساحة المنشأة ، ثم يصلون معا فى مكان الجماعة المتأخرة .

الأضرحة الملحقة بالمساجد السلجوقية فى بلاد الأناضول:

وجدت الأضرحة الملحقة فى بعض المساجد السلجوقية فى بلاد الأناضول، ولكن من خلال الإطلاع على مخططات هذه المساجد، كان المعمار السلجوقى يراعى الآراء الفقهية فى وجود هذه الأضرحة الملحقة بهذه المساجد فكانت هذه الأضرحة بعيدة عن ساحات الصلاة ولا تشغل أى جزء من ساحة الصلاة وكانت تشيد خارج ساحة المسجد ومرتبطة بجدرانه فى نفس الوقت، كما هو الحال فى ضريح المسجد ذى المئذنة الحلزونية بآماسيا وفى ضريح مسجد مدرسة كوك بسيواس، وفى ضريح مسجد أشرف أغلو فى بيشهير ولم يشذ عن ذلك سوى ضريح جامع مجموعة خواند خاتون بقيصرى، وضريحى جامع السلطان علاء الدبن كيقباد بقونية ، فالضريح الأول وجد ضمن تخطيط جامع خواند خاتون بالركن الجنوبى الغربى من المسجد، فهو يقع خلف المصلين بالمسجد، كما أن التوصل لهذا الضريح من خلال المدرسة وليس من خلال المسجد، وكأن الضريح فى معزل عن المسجد بوجوده فى ركن لهذا المسجد، ونفس الأمر بالنسبة لموضع ضريحى جامع السلطان علاء الدين كيقباد بقونية حيث وجد هذان الضريحان خارج ساحة المصليين وفى خلف المصليين حيث وجودهما بنهاية رواق القبلة بالصحن المكشوف.

مما سبق اتضح لنا أن السلاجقة كانوا حريصين على تطبيق مبادئ الدين الحنيف، فانعكس ذلك على موضع الضريح،

حيث وجدنا غالبية المساجد لا يلحق بها أضرحة، وإن وجدت بعض المساجد ملحق بها أضرحة، فكانت توضع خارج ساحة الصلاة ولا تستقطع اى جزء من ساحة المصليين، وكان يراعى فى موضعها عدم وجودها أمام المصليين، وإنما كانت تقع إما خلفالمصليين أو إلى اليمين أو إلى اليسار من المصليين، ولا يكون أمام مستقبل القبلة، الأمر المكروه فقهياً؛ حيث رويت أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم تدلل على ذلك، فروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال" لا تصلوا إلى قبر ولا تصلوا على قبر"[120] وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال:" لا تصلوا على القبور ولا تصلوا إليها"[121].

كما لوحظ على مواضع المساجد فى تخطيطات المنشأت الأخرى وخاصة المدارس، وحينما كانت هذه المدارس تشتمل فى تخطيطها على ضريح فكان المعمار السلجوقى الحنفى المذهب يراعى دلك فكان يختار لهذه المساجد مواضع تكون حنية محرابها غير موجهة فى اتجاه الضريح، بمعنى أن المصلى فى هذه المساجد لا يتوجه فى صلاته وجهة هذه الأضرحة، فهذه الأضرحة تكون إما إلى يمين المصلى أو إلى يسار المصلى أو خلفه وإذا اضطرت الظروف المعمار السلجوقى فى وضع المسجد وحنية محرابه تتوجه إلى الضريح، فكان يجعل هناك مسافة فاصلة وشاسعة فيما بين المسجد والضريح أو أن يجعل الضريح نفسه خارج ساحة المنشأة أو المدرسة، حتى يبتعد عن أى شبهة فى مثل هذه الأمور، كما هو

الحال فى موضع المسجد والضريح فى مدرسة چيفته منارة بأضروم، حيث يوجد مسجد قبة إلى اليمين من مدخل ودهليز المدرسة، فى حين وضع الضريح خارج ساحة المدرسة خلف الإيوان الرئيسى للمدرسة وإن كان الضريح يتقدم المسجد جهة القبلة إلا أن المعمار السلجوقى فصل فيما بين موضع المسجد وموضع الضريح خارج ساحة المنشأة وبعيداً تماماً عن موضع المسجد.

وكان تخطيط الأضرحة الملحقة بالمساجد السلجوقية غالباً ذات تخطيط مثمن الشكل ، مثل الضريح الملحق بالمسجد ذي المئذنة الحلزونية بآماسيا والضريح الملحق بمسجد خوند خاتون بقيصرية، والضريح الملحق بمسجد مدرسة كوك، والضريح الملحق بمسجد أشرف أوغلو في بيشهر، ونظرا للظروف المناخية فى بلاد الأناضول فكانت الأضرحة السلجوقية يغطيها من الخارج قباب مخروطية الشكل، فى حين من الداخل كان يغطيها قبه عادية نصف دائرية الشكل.

الأسبلة الملحقة بالمساجد السلجوقية فى بلاد الأناضول :

السبيل تكوين معماري عرف منذ أقدم العصور، وانتشر في وسط آسيا وخاصة على طريق القوافل، كما عُرف في الحضارة الساسانية بناء الشاذرونات أو قناطر المياه ، وكان السبيل في بلاد ما وراء النهر وفي سمرقند عبارة عن شبكة مائية قائمة بذاتها تتكون من مواسير معدنية تأخذ ماءها من أوان كبيرة (خزانات)[122].

وقد عرف السلاجقة طرازين من الأسبلة، أحدهما مستقل،والآخر ملحق بمنشآت أخرى، وكان في بداية أمره عبارة عن حنية جدارية معقودة بعقد مدبب بأحجار منحوتة، وذو لوح من الرخام المزخرف بزخارف بارزة وأحياناً بكتابات، وينساب الماء من وسط الصنبور (بزبوز) بهذا اللوح في حوض بالواجهة[123].

ويُذكر أن هذه الحنايا (الأحواض) كانت تستمد مياهها من خلال خزَّان كبير، مثبَّت إلى الخلف منها، ثم يأتي الأهالي ليتزودوا بالماء اللازم لهم في قلل وأباريق وبراميل عن طريق صنابير مثبَّتة بواجهتها[124]. وهذا النمط من الأسبلة يعرف في اللغة التركية باسم "تششمه" أو "ششمة" أو "چشمه" "Çesme" وتعني الينبوع أو العين[125]، التي ينبع منها الماء.

وأصبح هذا النمط من أسبلة هذا النموذج الوحيد المتبع الذي يمد الناس بماء الشرب، أو تزويد الأهالي بالمياه التي يستخدمونها في سائر أغراضهم المنزلية في البلاد الأناضولية حتى القرن السادس عشر الميلادي، عندما ظهرت الأسبلة التركية [126] وكانت هذه الصنابير (الچشم) تنتشر في الشوارع وعند مفترقات الطرق في كل مدن الأناضول لتوفير الراحة للمسافرين والقوافل التجارية[127] وإمدادهم بالمياه اللازمة لهم.

وغالباً ما كانت تلحق بواجهات المساجد والمدارس [128] والخانات التي شيدت في العصر السلجوقي وسط آسيا وهي تحتوي

على أسبلة من هذا النوع حيث وجدت أول حنية سبيل "جشمة" باقية، على يسار المدخل بواجهة "خان خاتون"، التي أنشأته "ماهبري خاتون" زوجة السلطان علاء الدين كيقباد، وذلك بعد وفاته (636هـ/1238-1239م) الواقع على طريق آماسيا . توقات.

ووجدت هذه النوعية من الأسبلة ملحقة بالمساجد السلجوقية ، حيث كان أول ظهور للچشمة السلجوقية الملحقة بالمساجد كانت بمسجد صاحب عطا بقونية (656هـ/1258م)،وهو يمثل أقدم النماذج للأسيلة السلجوقية التي تُبْنَى على هيئة حنية في واجهة المساجد[129].

ومسجد صاحب عطا هذا يوجد على يمين مدخله ويساره سبيلان أو چشمتان يُشبهان المداخل الصغيرة المقنطرة[130] (لوحة36) ونقر أعلى أحدهما اسم مهندسه "عمل كولوك عبد الله" منقوشاً في سرتين مستديرتين[131] (لوحة 37). ثم وُجد هذا السبيل أيضاً في مسجد أشرف أوغلو في بيشهر (696-699هـ/ 1297-1299م)، حيث يقع على يسار المدخل، وعليه زخارف منحوتة أيضاً[132].

ويلاحظ أن موقع السبيل من تخطيط المساجد السلجوقية أخذ جزءاً مهماً من الواجهة الرئيسية للمسجد والمطلة على الشارع، حتى يتمكن لمن يريد الماء، الحصول عليه بسهولة ويسر من خلال الشارع العام المطل عليه السبيل.

مواد بناء المساجد والجوامع :

لقد استخدم المعمار السلجوقى كل مواد البناء فى إنشاء المساجد والجوامع فى بلاد الأناضول مثل الحجر والآجر والرخام أو المرمر والخشب والخزف والجص، لتوفر هذه المواد ببلاد الأناضول؛ حيث توفرت الأخشاب الجيدة بشمال الأناضول، وتوفر مادة الرخام أو المرمر فى غرب الأناضول، وتوفر أجود أنواع الحجر وهو حجر الكلس فى بلاد الأناضول، وتوفر الطمى الجيد لصناعة الآجر والخزف وبلاطات القاشانى[133].

وهذه الأخيرة وهى البلاطات القاشانية قد استخدمت فى كسوة حنايا المحاريب فى المساجد والجوامع السلجوقية فى بلاد الأناضول بشكل كبير ، ومن المعتقد أن السلاجقة هم أول شعب استخدم البلاطات القاشانية وكذلك الفسيفساء الخزفية فى كسوة حنايا المحاريب بالخزف ذي اللون الأخضر والأزرق السماوى (لوحة26/جـ ،د).

تأثير المناخ على تخطيط وتكوين المساجد فى بلاد الأناضول :

اتسمت بلاد الأناضول بالجو الشديد البرودة شتاءً وغزارة سقوط الأمطار والثلج ، ولتلافى ذلك لجأ المعمار السلجوقى إلى تغطية مساحة المسجد كلية، ولجأ فى بعض الأحيان إلى غلق واجهة رواق القبلة المطلة على صحن المسجد والدخول لرواق القبلة عبر فتحات الأبواب، أما فى الأقاليم المعتدلة والدافئة المناخ

بعض الشئ، فنجد المعمار السلجوقى لجأ إلى تصغير مساحة الصحن المكشوف وجعله بمثابة منور صغير ليمد الجامع بالإضاءة والتهوية، كما غطى هذا المنور فى بعض المساجد[134].

وكان أيضاً للظروف المناخية التأثير الكبير على أسقف المسجد السلجوقى فى بلاد الأناضول، فبدأ تصغير مساحة المساجد السلجوقية، حتى يسهل معه إمكانية تسقيفها بالأقبية أو بالقباب أو بالاثنين معا ، كمعالجة مناخية لبلاد الأناضول الغزيرة سقوط الأمطار والثلج وكذلك على تكوين وشكل القباب وخاصة قبة المحراب وقبة المنور التى عبارة عن قبة من الداخل عادية بينما من الخارج قبة ذات شكل مخروطى، وكذلك الأقبية شكلها من الداخل أقبية نصف اسطوانية ولكن من الخارج ذات قطاع مدبب أو جمالونى الشكل.

وكان للظروف المناخية أيضا فى بلاد الأناضول ذات الطقس البارد وسقوط الأمطار والثلج في فصل الشتاء، أكبر الأثر فى تخطيط هذه المساجد السلجوقية ، فأصبحت المساجد تسقف كلها بالأقبية أو بالقباب أو بهما معا لتفادى ذلك ، أما فى المناطق ذات المناخ المعتدل والدافئ فى بلاد الأناضول فنجد أن المعمار السلجوقي قد احتفظ بوجود وحدة الصحن المكشوف بهذه المساجد ولكن بشكل أصغر ، وجعله بمثابة منور صغير لتوفير الإضاءة وقليل من التهوية بداخل المسجد ، وفى بعض المساجد كانت تغطى هذه المناور ، ولم تستخدم فقط إلا للإضاءة ، كما أن هذا التسقيف

بهذه الكيفية قد فرض على المعمار بوجود بائكات يستند عليها هذا السقف ومن ثم وجدنا غالبية تخطيطات هذه المساجد ذات بائكات موازية لجدار القبلة أو عمودية عليه أو بائكات متقاطعة .

وفيما يتعلق بنوافذ تلك المساجد ، فقد استطاع المعمار السلجوقى أن يتغلب على الظروف المناخية فى بلاد الأناضول ، بتصميم النوافذ المزغلية وهى نوافذ ضيقة من الخارج ومتسعة من الداخل،مماُ يقُلل من كمية وشدة دخول الهواء البارد الذى تتميز به بلاد الأناضول ، وهو ما قصد به المعمار السلجوقى معالجة مناخية لظروف جو بلاد الأناضول الذى يتميز بشدة البرودة والرياح الشديدة وكثرة سقوط الأمطار والثلج بها فى فصل الشتاء، والتى أيضا استطاع المعمار السلجوقى أن يجعل هذه النوافذ فى أوضاع معينة من ارتفاع الجدران وبزاوية هندسية معينة ، حتى يتيح سقوط أشعة الشمس على أرضية المسجد بشكل مائل ، مما تبعث الدفء داخل ساحة المسجد فى فصل الشتاء (لوحة27/أ) .

زخارف الكائنات الحية والخرافية بالمساجد السلجوقية فى بلاد الأناضول:

لقد وجدت ظاهرة فريدة بالمساجد السلجوقية فى بلاد الأناضول وهى ظاهرة رسوم الكائنات الحية والخرافية على المساجد السلجوقية، وهى ظاهرة غريبة لم نعهدها على المساجد الإسلامية لا قبل العصر السلجوقى ولا بعده، وهى ظاهرة تستحق الدراسة، حيث معروف أن الدولة السلجوقية هى دولة ذات مذهب سنى

حنفى، ومعروف أن هناك أحاديث كثيرة رويت عن الرسول ث تكره أو تحرم تصوير رسوم كل ما هو له روح، فما بالنا من رسوم مثل هذه الكائنات الحية على واجهات المساجد والجوامع، فحرمانيتها أشد ومن ثم يعتبر السلاجقة هم أول شعبوآخر شعب يقوم برسوم الكائنات الحية والخرافية على المنشآت الدينية[135] بشكل عام وعلى المساجد والجوامع بشكل خاص، وقد وجدت هذه الرسوم على المساجد والجوامع التالية :

- الرسوم الحيوانية بالجامع الكبير بديار بكر من عهد الملك السلجوق ملك شاه ، عبارة عن رسم أسد يهجم على ثور أو بقرة ، وله رمزية على قوة السلطان ملكشاه وسيطرته على عدوه (لوحة (27/ب) .
- جامع السلطان علاء الدين كيقباد بنكده أو نغده(619هـ/ 1223م)مشيده "أمير الأصطبل زين الدين بشارة بيك" فى حكم السلطان علاء الدين كيقباد الأول، ونرى أسفل نص الإنشاء أعلى مدخل الجامع صورتين محفورتين حفراً بارزاً لشخصين لهما ضفائر طويلة تتدلى على جانبى الوجه [136]،يرمزان إلى القمر والشمس[137] ، وبين الصورتين قائمة بأسماء البنائيين وعلى رأسهم الريس " صدق بن محمود وأخيه غازى"[138] .
- المسجد الكبير بمدينة بنيان من أعمال قيصري، ومشيده المعمارى " قالويان بن..... قرة بودا" عام(654هـ)، حيث وجد بهذا المسجد

زخارف عبارة عن رسوم حيوانية محورة، تجمع بين رؤوس أسود وعنقاوات خرافية منتشرة بين الأفرع النباتية[139].

- الجامع الكبير بسيڤرى حصار الذى جدده الأمير السلجوقى ميكائيل بن عبد الله(673هـ/ 1275م)، حيث توجد صورة رمزية تعبر عن الملاك ميكائيل والموجودة على يسار الكتابة التى تعلو المدخل الشرقى لهذا الجامع، فهى ترمز إلى الأمير ميكائيل، الذى قام بتجديد وإصلاح هذا الجامع بشكل أكبر[140].

- يوجد أسفل سبيلي جامع صاحب عطا بقونية (656هـ/ 1258م) رسم لرأسين آدميين (لوحة 27/ج).

- نافذة خشبية بمسجد قلج باقشهير(7هـ/13م) عليها زخارف لنسر ذى رأسين وجناحاه ينتهيان برأسى ثعبانيين أو تنينين[141](لوحة 28).

- كرسى مصحف (رحل مصحف) من قونية ربما كان بإحدى المساجد السلجوقية أو بإحدى المدارس السلجوقية عليه رسوم بشكل نسر ذى رأسين، ورسوم لحيوانات مفترسة أو لأشكال أسود[142].

- ميزاب على شكل رأس أسد بجامع تاشكين باشا بدمسه كوى[143](لوحة 29).

- جامع سنقربيه بنكده عليه رسوم للتقويم الحيوانى التركى أو الصينى[144](لوحة30).

- جامع صالح بيه بمدينة بنيان رسوم لرؤوس الأسود[145].

- جامع الشيخ أو الأستاذ حسن بأنقره، توجد رسوم الأسد على بابه الخشبى[146](لوحة 31).
- الزخرفة الموجودة على جامع ديوريكى بالحائط الشمالى شكل نسر ذى الرأسين، ولعله رنكا للسلطان علاء الدين كيقباد(لوحة 32)، وهناك أيضاً شكل صقر يقف على رجل واحدة، وينظر برأسه نحو الحائط المجاور، وربما كان أيضاً شعاراً أو رنكا لأحمد شاه مؤسس الجامع[147].
- توجد رسوم على جانبى مدخل البيمارستان بديوريكى السالفة الذكر، عبارة عن أشكال لرأسين أدميتين تشبهان الرسوم التى نراها فوق أبنية البيمارستانات السلجوقية الأخرى ولرأس أحدهما شعر طويل، ولعل هذه الرأس ترمز إلى القمر، كما ترمز الرأس الأخرى للشمس، ويمكن رؤية رأسين أدميتين آخريين إلى اليسار من المدخل، ويظن البعض أن هذه الرؤوس الآدمية تمثل أحمد شاه وزوجته توران ملك، اللذان قاما بإنشاء الجامع والبيمارستان[148]
- **تنانيين مسجد خان السلطان بمدينة قيصرى(629-636هـ/ 1232-1236م) :**

يوجد هذا المسجد بوسط الخان ويوجد عليه زخرفة التنينين ، وخاصة زخرفة عقوده الجنوبية الشرقية، حيث توجد زخرفة لتنينين متقابلين؛ ينظر بعضهما البعض فى وسط العقد بفم مفتوح وأسنان حادة وعيون واسعة ولوزية الشكل ، وأخرى مستدقة، والذيول التى تنتهى لكل من التنينين تنتهى برأس تنين[149].

- **نقش تنين جامع آق(الجامع الأبيض) فى آنامور(616-637هـ/ 1220-1237م)(لوحة (33) :**

يوجد النقش بالجهة اليسرى أسفل نص الإنشاء لجامع آق فى أنامور من عصر السلطان علاء الدين كيقباد الأول، نقش لتنين ينتهى جسمه برأس واحدة فى كلا طرفيه، وتتدلى منه خمسة ألسنة وعيونه لوزية واسعة[150].

التنانين المقدمة مع الكوكب السيار:

1- هذه الزخرفة موجودة على منارة جامع أبو مظفر الدين فى سليفان(512- 606هـ/1199-1210م).

2- نفس النقش الذى به رأسى إنسان يرمزان إلى القمر والشمس بأعلى مدخل جامع علاء الدين بنكده(619هـ/1223م)[151].

3- كما وجد نفس النقش يزين واجهة المسجد الجامع بمدينة فرامين ،الذى شيده السلطان أبو سعيد(722هـ/ 1322م)، وهو عبارة عن رسم رأس إنسان يرتدى قفطاناً وتاجاً متربعاً على الأرض ويمسك لسان التنانين بيداه [152]، وإن كان هذا الجامع الأخير يعتبر بعد انتهاء العهد السلجوقى إلاّ أنه يعد امتداد للتأثيرات السلجوقية على العمائر التالية كتأثير سلجوقى.

التنانيين ورأس الأسد لمقبض باب الجامع الكبير فى جيرزة(القرن6هـ/ 12م) :

يحتوى هذا المقبض والمحفوظ الآن بمتحف برلين على رأس أسد منمنمة جداً ومتقابلة مع تنانين بصورة دوران خلف الرأس

بشكل جانبى، وبالرأس أذن مستدقة وعيون لوزية واسعة وأسنان حادة فى فم مفتوح، ويلاحظ ان التنانين تعض أجنحتها، وسيقانها تتصل ببعضها البعض، وتنتهى ذيولها برأس نسر له منقار حاد وهذه الرؤوس تنقر الذيل أيضاً، ويلاحظ أن رؤوس التنانين والأسد والأجنحة صممت بأسلوب الحفر المشطوف، كما يوجد مقبض آخر مشابه لذلك المقبض محفوظ فى متحف دلهم فى برلين.

والمعرف أن الأسد هو رمزالسيادة والقوة، كما أنه فى نفس الوقت رمز النور والشمس والبرج.

ونقش النسر يرمز إلى الشمس، ووجوده مع التنانين فى المقابض دلالة على مبدأ الضد وهو ما يرمز له بالقمر والظلام أى ما يعنى الشمس والنور عند الأسد، وعلى ذلك تأخذ رأس الأسد مكان رأس الإنسان التى تبدو واضحة فى نقش خان صوصوز، أما فى الذيول فتحدد رؤوس النسر (النور- الشمس)،والتنانيين (القمر والظلام)، وهذا النقش برمزيته وجد على مرآة من البرونز ترجع إلى أولاد أرطوق، والتى يرى فيها النسر رمز النور والشمس، نقش داخل وريدة وسط الإثنى عشر برجاً[153].

وفى آسيا الوسطى كان يوجد اعتقاد مشابه أيضاً لذلك خاصة عند الياقوتيين بأن النسر هو رمز الطبيب الساحر(الشامان) والخالق الأول للنور[154].

جـ - نقش التنانيين المقدمة مع التقويم التركى الصينى ذى الإثنى عشر حيواناً :

- نقش جامع سنقربيه فى نيكده (735هـ/ 1335م):

يوجد أعلى المدخل الشرقى لجامع سنقربيه بنكده شريط زخرفى يضم حيوانات التقويم التركى الصينى وهى عبارة عن رؤوس لحيوانات " الجدى- الحصان- النمر- الظبى- الثور- الطائر- الفأر- الأرنب- القرد- الكلب- الأسود-الخروف- الأسماك" إضافة إلى رسم تنين، وذلك على مهاد من الزخارف النباتية الملتوية، ويلاحظ بالنقش تكرار رسم السمك وهو بعيد عن التقويم التركى[155].

د- نقش التنانيين فى أطراف جناح أو ذيل نسور مزدوجة الرأس:

يوجد العديد من النماذج السلجوقية عليها نقش يمثل التنانيين فى أطراف جناح أو ذيل نسور مزدوجة على مهاد من الزخارف النباتية المعروفة بالأرابيسك تنتهى برؤوس تنيين، ومنها نقش به تنين ونسر مزدوج الرأس على البوابة الجانبية بالجامع الكبير بديڤرجى (1228- 1229م) وعلى مصراع النافذة الخشبية لمسجد كيلاجى فى أقشهير(القرن 8هـ/ 15م).

هـ - نقش ميازيب المياه على هيئة رأس التنين:

تميز الفن السلجوقى بالأناضول على وجود نماذج لميازيب تصريف مياه المنشآت المعمارية على هيئة رأس التنين ومنها:

1- الجامع الكبير فى ديڤرجى(625هـ/ 1228م):

يوجد هذا الميزاب فيما بين الجامع والمستشفى فى الجهة الشرقية، وهو على شكل رأس تنين منمنم جداً مغلق الفم، وينتهى فى طرف الفم ميزاب يمر من داخل الرأس وفى القسم العلوى من الفم يلتوى صوب الأعلى بخفة وله تجويف على هيئة عين لوزية[156].

- جامع عرب زاده فى كرمان (775هـ/ 1374م) :

لهذا الجامع تسعة ميازيب مياه ذات رؤوس تنانيين ، وهى على نمط النقوش السلجوقية فى الهيئة العامة لشكل التنين، ويلاحظ فيها رؤوس التنانيين ذات فم متسع قليلاً وأسنان حادة والفك العلوى الذى يحدث التواء حلزونى لأعلى وعيون كبيرة مستديرة مزينة من الداخلبزخارف دقيقة [157]،وعلى الرغم من أن هدا الجامع شيد بعد انتهاء العصر السلجوقى مباشرة إلا أنه يدل على تأثير الحضارة السلجوقية على عمائر من تلاها من عصور وان كان دلك فى زخارف الكائنات الحية والخرافية على واجهات الجوامع.

رمزية رسوم الكائنات الحية والخرافية على المساجد والفنون السلجوقية فى بلاد الأناضول:

أشكال التنانيين :

أصبح نقش عنصر التنانيين على العمائر والفنون السلجوقية لها غايات كثيرة ورمزيات متنوعة، وهذه النقوش لها

مقاصد مختلفة حسب مواضعها على العمائر، التحف وحسب فتراتها الزمنية أو التاريخية، وحسب العادات والمعتقدات والموروثات الشعبية والثقافية وحسب وظيفة المنشأة والتحفة الفنية.

عرفت زخرفة التنين في وسط آسيا وشرقها منذ العصور القديمة؛ إذ ظهر هذا العنصر بكثرة في وسط آسيا من جنوب روسيا على شواطئ النهر الأصفر, ثمَّ كثر استعماله في الفن الصيني منذ عصوره الأولى[158].

واستخدمت زخرفة التنين في الفنون الصينية القديمة كشارة من شارات ملكهم, كما رسم على الأعلام الملكية كرمز للقوة والرهبة, وذكر أن أردشير الأول كان يصب المعدن السائل في حلق التنين, كما صور البابليون التنين على باب عشتار من القرن السابع إلى القرن السادس قبل الميلاد, وهو يُعد لديهم الحيوان الخاص بالإله مردوخ[159]. وعلى الرغم من استعمال شكل التنين قد وصل إلى السلاجقة من الصين أو من العالم المسيحي إلا أن استعماله أصيل في الفن السلجوقي, إذ استعمل كرمز وعلامة مميزة لبدو أواسط آسيا الرحل من ذوي الأصل التركي[160]. حيث اعتبر الفردوسي رسوم التنين في الشاهنامه رمزًا للمحارب التركي واصفًا إياه بالتنين الرهيب الذي ينفث نارًا وينفخ إعصارًا, ويمطر شؤمًا, وبهذه الروح قامالخليفة الناصر العباسي عام (1227م) برسم

تنينين يتصارعان على باب الطلسم في بغداد, يمثل أحدهما المغول, والآخر شاه خوارزم, وكلاهما عدواه اللدودان[161].

ويتميز رسم التنين في الفن السلجوقي بأن له جسمًا ملتويًا أو معقودًا في انثناءة واحدة أو أكثر, أو رسم زوج من التنين, وقد تشابك جسماهما, وغالبًا ما يكون فوهه فارغًا, وأحيانًا يظهر من فِيهِ أنيابه الحادة, ولسانه المشقوق [162]. ويعتقد أن السلاجقة كانوا مغرمين برسم زوج من التنين في معظم الأحيان, وذلك يرجع إلى معتقداتهم القديمة, فهم يرون أن التحرك المنسجم للسماء يرتبط بزوج من التنين (ذكر وأنثى), مختلفي الطبيعة, ومرتبطين بالأجرام السماوية, أي أنه كان يرمز عندهم للحركة والنظام والانسجام والخصوبة, كما هو الحال في الصين[163].

وقد قيل الكثير عن المدلول الرمزي والديني لزخرفة الثعبان والتنين[164], فهناك من يرى بأن رسم زوجين من التنينين المتقابلين يرمز إلى الصراع بين الخير والشر, أو قد تستخدم كوقاية من الشر[165], بينما يرى أحد الباحثين الأتراك [166], أن فكرة الثعبانين أو التنينين المتقابلين كانا يستخدمان كعلامة للسلطنة لدى المغول والصينيين, ثمَّ عرفها الأتراك واستخدموها؛ حيث كانوا على علاقة بالصينيين, ثمَّ عرفها السلاجقة, حيث كانت هذه الفنون معروفة لدى منطقة آسيا الوسطى, ثمَّ انتقلت إلى الأناضول على يد السلاجقة النازحين من الشرق إلى الغرب هروبًا من بطش المغول, كما عرف رسم التنينين المتقابلين بينهما شكل دائرة في الشرق

الأقصى, وكانت الدائرة ترمز إلى القمر الدري أي المتلألئ, وكان لها مدلول رمزي, فهذا الشكل كان يرمز إلى الإيمان في شكل المطر النازل, الذي يجلب البركة عند نزوله, والثعابين المتلألئة بسبب القمر, يرمز بها إلى "غيوم القمر", وهذه الأفكار كانت معروفة لدى أتراك كل من إيران وغرب آسيا, ولكن نجد أن الدائرة هنا تغيرت إلى شكل رأس إنسان في خان صوصوز, وكان هذان الثعبانان يستعدان ليلتهما رأس إنسان.

فكانت التنانيين ترسم لترمز إلى الخير والعلاج والمداواة، وخاصة وجودها على البيمارستانات السلجوقية فى بلاد الأناضول، فصار رسم التنين الذى أصبح اليوم رمزاً أو شارة طبية فى تركيا والذى كان له رمزا لإله الصحة والعلاج أو المداوة منذ عهد اليونانيين، ومن ثم أصبح استخدام التنانيين كطلسم وقائى أو علاجى بالبيمارستانات [167] وكرمز وقائى حارس ومانع للضر والشر والعدو فى الخانات والقصور و القلاع السلجوقية فى بلاد الأناضول، ومن ثم وجدنا رسومها على البيمارستانات والخانات والقصور والقلاع السلجوقية بكثرة،بينما وجد بعديد من المدارس السلجوقية زخارف لكائنات حية واقعية وأيضا خرافية، ولعل ذلك راجع للتقاليد والعادات الموروثة للسلاجقة الأتراك قبل دخولهم فى الإسلام، وهو موروث من الديانة الشامانية (الطبيب الساحر) التى تؤمن بالتنجيم وتحضير الأرواح والجان، والإيمان بالاطلاع على عالم الغيب ، ومعرفتهم بعلم التنجيم وعلوم الفلك والكواكب

والنجوم ، حتى بعد دخولهم فى الإسلام وحسن إسلامهم، مما ظهر تأثير ذلك على عمائرهم وخاصة المدارس التى كان يدرس بها علوم الفلك ورصد الكواكب وعلم التنجيم ، وكذلك لاعتقادهم المذهبى الحنفى وخاصة فى مسألة تمثيلالحيات والتنانيين والثعابين ورمزيتها وخاصة على المساجد والمآذن والأضرحة السلجوقية لما تذكرهم بعقاب تارك الصلاة من العذاب الأليم وتسليط الحيات والتعابين والتنانيين فى مقابرهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،يسلط الله على الكافر(تارك الصلاة)فى قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ، لو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما نبتت خضرا).

وكان نقش التنانيين على بعض المنشآت المعمارية السلجوقية كحارس أوكدافع للضر أو الشر أو العدو؛ مما كثر نقشه على القلاع والقصور والخانات [168]فرسمت على المداخل الخارجية لهذه كاعتقاد للحراسة, ولدفع الضر, وتخويف الأعداء واللصوص, وقطاع الطرق, إذا ما حاولوا الهجوم أو الاقتراب من مداخل هده المنشآت[169].

أما رسوم التنانيين المركبة مع الكوكب السيارة ، رمز الجوزهر (Cauzehar) وهى ترمز إلى الكوكب السيار الثامن بعد الكواكب السيارة(زحل- المشترى- المريخ- الزهرة- عطارد- القمر- الشمس)، وهو تأثير من علم الفلك الهلينستى[170].

رمزية التنين فى التقويم التركى الصينى ذى الإثنى عشر حيواناً:

إن زخرفة التنين والثعبان فى التقويم التركى الصينى استخدم فى الصين، والذى استخدمه المغول وأقوام كثيرة من الترك هو من حيوانات التقويم ويمثل التنين والثعبان سنة واحدة على الترتيب، ويمطر مطراً كثيراً فى سنة التنين وتصبح البركة والوفرة، بينما سنة الثعبان هى سنةسيئة يكثر فيها الفتن والشر والمجاعة والبرد والمطر [171]، وهو تأثير من الحضارات القديمة بآسيا الوسطى [172].

كما يرمز بنقش التنين فى الصين إلى قوة الماء والسائل، وربما تمثيلها هنا على هيئة ميازيب سواء أكانت على المساجد او المدارس أو غيرها من المنشآت الأخرى السلجوقية فى بلاد الأناضول للتدليل على ذلك .

أشكال النسور:

أما فيما يخص رسوم النسور فإنها مقتبسة منالمعتقدات الشامانية [173], ومن ثمَّ فاهتم الفنان السلجوقي بنحت النسور بأشكالها المختلفة على العمائر الدينية, والمدنية, والحربية, وقد شاع في هذه الفترة زخرفة النسر ذي الرأس الواحدة وذي الرأسين, والنسر ذا الثلاثة رءوس [174].

وقد استخدمت زخرفة النسر في الأناضول خلال العهد السلجوقي رنگًا للسلاطين, خاصةً السلطان علاء الدين كيقباد

والأمراء كدلالة على القوة والعظمة السلطانية والملكية, ليس فقط,بل إنه كان في بعض الأحيان رمزًا للحظ الحسن, وتميمةً تقي من الشرور المختلفة[175].

وظهرت هده الزخرفة منذ أقدم العصور, ويقال إن الذي ابتدعه خيال أحد الكهان السومريين القدماء, ثمَّ انتشر في الشرق الأدنى القديم, ولاسيما عند البابليين والحيثيين, أما بالنسبة لظهوره في بلاد الأناضول خلال العهد السلجوقي, فمن المرجح أنه أحد تأثيرات آسيا الوسطى[176].

أشكال الأسود:

أما بالنسبة لرسم الأسود فقد شاع عن سلاطين السلاجقة أنهم استخدموا زخرفة الأسود رنكًا أو شعارًا لهم؛ لما يرمز إليه من قوة وشجاعة ونسب نبيل[177].

ومن ثم قد شاع عن سلاطين السلاجقة أنهم استخدموا زخرفة الأسود رنكًا أو شعارًا لهم؛ لما يرمز إليه من قوة وشجاعة ونسب نبيل .

الزخارف الفلكية :

وربما يكون رسم الزخارف الفلكية راجعًا لفكرة التنجيم التي شغف بها السلاطين السلاجقة, فقاموا برسم الأجرام السماوية؛ كالشمس والقمر والنجوم على جميع آثارهم, فهذه الرسوم ليست من محض الصدفة, بل هي مرتبطة بعلم النجوم, وهو ينقسم إلى قسمين, الأول علم النجوم أو الفلك, والثاني علم

التنجيم, الذي يبحث في علاقة النجوم وبحوادث العالم من الحرب والسلم والولادة والوفاة, والسعد والنحس والمطر والصحو وغير ذلك.[178].

وهناك من يرى أن هذه الأشكال السالفة الذكر تمثل التقويم التركي-الصيني[179].

إن حليات الشمس والقمر الموصوفة فيما سبق تؤكد الأهمية لشكل الكواكب والبروج وتجسيدات الزخرفة الموجودة في الفن الإيراني السلجوقي, وكذلك الفن السلجوقي الأناضولي, بالإضافة إلى الإشارة والاهتمام بعلم التنجيم في ذلك الوقت, وربما هذه الزخارف أو هذه الحليات تُعد من أنواع الفن التشكيلي السلجوقي في بلاد الأناضول, والتي عنيت بتجسيد القمر والشمس والكواكب, وهذا النوع من الفن التشكيلي السلجوقي قد تأثر بشكل عام بالتأثيرات الآتية من أرض موطن الأتراك, وهي آسيا الوسطى, وقد لعب فن التنجيم دورًا أساسيًا في حياة القبائل البدوية في آسيا الوسطى, والحكام والسلاطين كانوا كثيرًا ما يستعينون بنصائح المنجمين قبل اتخاذ أية قرارات مصيرية, كما أنهم دائمًا ما يعتقدون بأن مركز النجوم والكواكب قد يؤثر بشكل مباشر على قضائهم ونصيبهم, وأنهم ينسبونه لسلطة مقدسة لهم, كما أن الكواكب لعبت دورًا رئيسيًا في عبادة الكهان, الذين يستخدمون السحر في معالجة المرضى, وغالبًا ما كانت تصور هذه الأشكال المتنوعة لدائرة

البروج على ملابس الكهان وعلى اسطواناتهم, كما كانت مجسدةً على العملات التركية القديمة وعلى ملابسهم..

ونحن نعلم أن الكوك ترك هم عبدة إله السماء, وعبادة السماء قد نمت بطريقة عالية عند قبائل وسط آسيا المختلفة, أما تتار الهندوس (Hiungus) وتتار الأباقان (Abakan) فكانوا يعبدون القمر والشمس, كما أن قبائل آسيا الوسطى كانوا يستخدمون الشمس والقمر رمزًا للأسرة أو العشيرة[180].

ومما يجدر ذكره عن الرسوم الحيوانية بشكل عام أنها كانت تمت بصلة إلى الموضوعات الطوطمية [181] القديمة, المرتبطة بالفكرة الدينية لدى القبائل التركية الوثنية قبل دخولهم في الإسلام, حيث كانت العلاقة وثيقة فيما بين مفهوم تجسيد الإله,وبين العناصر الحيوانية المختلفة, وقد استمرت هذه الموضوعات الطوطمية بعد الإسلام بمعانٍ جديدة تتوافق معه, من أمثلة هذه الموضوعات الحيوانية الخرافية, الأسود, والجياد المجنحة, والحيات ذات الذيول,التي تنتهي برءوس آدمية وأسماك, ونفذت على العمائر السلجوقية المختلفة [182], وكان تمسك الترك الشديد بفنونهم وتقاليدهم القديمة في فن النحت على الرغم من الوفرة العربية للنحت الكلاسيكي المحيط بهم يفسر ذلك التعلق العميق لتقاليد هذا الفن في وجدان الفنان التركي, بسبب سيطرة هذه الأشكال الحيوانية على الجوانب الحياتية المتعددة لهم قبل

الإسلام, وهذا يتضح من استخدامهم لرءوس الحيوانات المختلفة في التقويم التركي القديم[183].

النتائج

- ثبت من البحث أن هناك العديد من المساجد والجوامع السلجوقية المستقلة وكانت تخطيطاتها كالتالى :

1- المسجد ذو الصحن المكشوف ورواق القبلة وقبة تتقدم المحراب .

2- المسجد ذو الصحن المكشوف وأربعة أروقة وقبة تتقدم المحراب .

3- المسجد ذو الصحن المكشوف وأربعة أروقة وإيوان وقبة تتقدم المحراب .

4- المسجد ذو البائكات الموازية لجدار القبلة وقبة تتقدم المحراب .

5- المسجد ذو البائكات العمودية لجدار القبلة وقبة تتقدم المحراب .

6- المسجد ذو البائكات المتقاطعة وقبة تتقدم المحراب .

7- المسجد القبة .

- ثبت من البحث أن هناك عديد من الجوامع ألحقت بالمنشآت السلجوقية (المدارس والخانات والقلاع وغيرها) فى بلاد الأناضول وكانت تخطيطاتها كالتالى :

1- المسجد ذو البائكات الموازية لجدار القبلة .

1- المسجد ذو البائكات العمودية على جدار القبلة .

2- المسجد القبة .

- ثبت من البحث أن هناك عديد من المساجد وجدت ضمن تخطيط المنشآت السلجوقية (المدارس والخانات والقلاع وغيرها) فى بلاد الأناضول وكانت تخطيطاتها كالتالى :

1- المسجد الإيوان. 2- المسجد القبة .

3- المسجد الكشك . 4- المسجد الحجرة.

- صوب البحث تخطيط جامع خواند خاتون (ماه برى) بقيصرى وجامع الحاج قلج بقيصرى من نمط تخطيط المسجد ذى البائكات المتقاطعة إلى نمط تخطيط المسجد دى البائكات الموازية لجدار القبلة، واتضح ذلك من خلال الزيارة الميدانية لهذين المسجدين ، حيث اتضح أنهما ذو تخطيط المسجد ذى البائكات الموازية لجدار القبلة ، أما عن البائكات الأخرى التى كان يظن أنها عمودية على جدار القبلة فهى عبارة عن روابط حجرية لتساعد على تقسيم القبو الطولى إلى مساحات صغيرة يسهل معها إنشاء هذا القبو الطولى.

- أكد البحث أن للظروف المناخية فى بلاد الأناضول ذات الطقس البارد وسقوط الأمطار والثلج فى فصل الشتاء ، كان له أكبر الأثر فى تخطيط المساجد السلجوقية، فأصبحت المساجد تسقف بالأقبية أو بالقباب أو بهما معا لتفادى ذلك، أما فى المناطق ذات المناخ المعتدل والدافىء فى بلاد الأناضول فنجد أن المعمار السلجوقى قد احتفظ بوجود وحدة الصحن المكشوف بهذه المساجد ولكن بشكل أصغر، وجعله بمثابة منور صغير لتوفير

الإضاءة وقليل من التهوية بداخل المسجد ، وفى بعض المساجد كانت تغطى هذه المناور، ولم تستخدم فقط إلا للإضاءة ، كما أن هذا التسقيف بهذه الكيفية قد فرض على المعمار بوجود بائكات يستند عليها هذا السقف ومن ثم وجدنا غالبية تخطيطات المساجد من نوعيات المساجد ذات البائكات التى يستند عليها السقف سواء كانت بائكات موازية لجدار القبلة أوعمودية عليه أو بائكات متقاطعة .

- رصد البحث أن المساجد الجامعة هى أكبر المساجد من حيث المساحة، وذلك لأنها المساجد الخاصة بصلاة الجماعة فى المدينة الواحدة، بمعنى أنه كان لا يوجد فى المدينة الواحدة إلا مسجد جامع واحد (أولو جامع أو مسجد الجمعة)، فى حين أن مساجد الأحياء أو مساجد الفروض كانت ذات مساحات صغيرة، لأنها مساجد كانت تخدم قاطنى كل حى، ثم بعد ازدياد عدد المصليين والأعداد المتزايدة فى الدخول فى الإسلام أصبح هدا الجامع غير كاف لاستيعاب المصليين ، مما أدى إلى جواز إنشاء أكثر من مسجد جامع فى المدينة الواحدة ، واستخدام مساجد الأحياء فى الصلاة الجامعة فى نهاية العصر السلجوقى .
- أكد البحث على وجود نوعية من المساجد الجامعة كانت تشيد أعمدتها وسقفها من الخشب خلال العصر السلجوقى (المساجد الخشبية)، وهذه النوعية من المساجد قد وجدت لدينا فى مصر خلال العصر العثمانى ، وخاصة فى صعيد مصر .

- ثبت من البحث أن هناك عديد من الجوامع الملحق بها أضرحة :

أ – أضرحة ملحقة بالجوامع .

ب- أضرحة ضمن تخطيطات الجوامع (فى مؤخرة الجوامع أو خلف المصليين).

- ثبت من البحث أيضا أن غالبية أو جميع المساجد السلجوقية الموجودة داخل تخطيط المنشآت المعمارية، وخاصة المدارس ، أن المعمار فى حالة اشتمال هذه المنشآت على أضرحة، فاختار المعمار السلجوقى ذو المذهب الحنفى ، مواضع هذه الأضرحة بعيدة عن اتجاه القبلة، بمعنى أن المصلى فى هذه المساجد لا يتوجه فى صلاته وجهة هذه الأضرحة، فهذه الأضرحة تكون إما إلى يمين المصلى أو إلى يسار المصلى أو خلفه،وفى حالات نادرة يكون بها المصلى بالمسجد يتوجه فى اتجاه الضريح، ومن ثم جعل المعمار الضريح فى مكان منفصل تماما بعيدا عن وجهة المصلى ، ليبعد أى شبهة فى التوجه فى صلاة المصلى فى اتجاه الضريح .
- ثبت من هذه الدراسة أن المعمار السلجوقى استخدم جميع مواد البناء فى إنشاء هذه المساجد والجوامع ، وذلك لوفرة هذه المواد ببلاد الأناضول ، مثل الحجر والرخام والخشب والآجر والخزف والجص .
- رصد البحث ظاهرة المئذنة الكشك التى كانت تعلو بعض المساجد السلجوقية فى بلاد الاناضول، وكانت أوضاع هذه

المآذن تعلو بعض المساجد، والبعض الآخر كان يعلو المساجد بجانب المئذنة الرئيسية، والبعض الآخر كان يوجد منفصل عن المساجد وبالقرب منه أو يعلو بعض الوحدات الأخرى القريبة من المسجد مثل الچشمة أو أسوار المدن وغيره .

- أثبت البحث وجود ظاهرة أماكن لصلاة الجماعة المتأخرة(son camaatı) فى مِؤخرة المساجد السلجوقية ، واستمرت خلال العصر العثمانى، ومازالت مستخدمة حتى الآن فى المساجد الحالية فى تركيا ، وبها حنايا لتحديد اتجاه القبلة، فى حالة قفل المسجد، مثل جامع أشرف أوغلو فى بيشهير والجامع الكبير بأقشهير وفى مساجد القبة ذى السقيفة ،فى حالة انتهاء المصليين من صلاة الجماعة ، يقفل الجامع، فإذا جاءت جماعة أخرى لصلاة الجماعة **فتتوضأ من الميضأة التى تكون خارج ساحة المنشأة، ثم يصلون معا** فى مكان الجماعة المتأخرة.
- أكد البحث على أن مدرسة جاجابيه كان إيوانها يستخدم إلى جانب التدريس، لصلاة الجماعة أى كان يستخدم كمسجد جامع بنص وثيقة هذه المدرسة، ومن ثم اشتملت على منبر ومئذنة،وهى المدرسة الوحيدة فى بلاد الأناضول التى اشتملت على منبر ومئذنة،وذلك لأن نص وثيقة هذه المدرسة ينص على ذلك.
- أثبت البحث أن مشيد جامع علاء الدين بنكدة، هو "بشاره بن عبد الله" من خلا ل نص إنشاء هدا الجامع الذى يوضح أن المشيد هو "بشاره بن عبد الله" وليس السلطان علاء الدين

كيقباد الأول كما هو متعارف عليه ، ولكن اسم هذا السلطان ورد فى نص إنشائه لأنه شيد فى عهده ، وليس هو المشيد .

- ثبت من البحث وجود عديد من المساجد والجوامع السلجوقية عليها زخارف لكائنات حية واقعية وأيضا خرافية ،ولعل ذلك راجع للتقاليد والعادات الموروثة للسلاجقة الأتراك قبل دخولهم فى الإسلام، وهو موروث من الديانة الشامانية (الطبيب الساحر) التى تؤمن بالتنجيم وتحضير الأرواح والجان، والإيمان بالاطلاع على علم الغيب ، ومعرفتهم بعلم التنجيم وعلوم الفلك والكواكب والنجوم ، مما ظهر تأثير ذلك على عمائرهم حتى بعد دخولهم فى الإسلام وحسن إسلامهم، وكذلك لاعتقادهم المذهبى الحنفى فى رمزية بعض الرسوم، واستخدام بعضها الآخر كرنك للسلاطين السلاجقة .

الهوامش:

*- أستاذ العمارة والآثار الإسلامية المساعد، بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج ، مصر.

1 - قرآن كريم، سورة النساء، آية، (103).

2 - قرآن كريم، سورة الماعون، آية، (4، 5).

3-Aslanapa (Oktay), Anadolu da ilk Türk mimarisi, başlangıcı ve gelişmesi, Ankara, 1991, 31-35.

4 - آصلان آبا (أوقطاى): فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ، 1987م ص88.

5 - آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم،ص 63.

6 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول(40- 708هـ/ 1077-1308م)، ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامى(30 نوفمبر- 1 ديسمبر 1998م)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1998م، ، ص219.

7 - آصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم،ص 63.، ص67-68.تخطيط(6).

8 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية، ص219.

9- Aslanapa(Oktay),Anadolu da ilk Türk mimarisi,P.39.

10- Behçet Ünsal,Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times, 1071-1923, London, 1959, P.15.

11 - آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص82، 83.

12 -هدا الجامع له نص انشائى يقرأ لأول مرة . على حد علمى - حيث أنه غير واضح القراءة ولكن بعد ترميم الجامع وترميم نص إنشائه اتضح لنا قرأته غالبية النص وهو كالتالي:

1 - كل شىء هالك إلا وجهه له الملك وإليه ترجعون .

2 - بيتى شعر باللغة الفارسية (صعب القراءة) .

3 - بني هده العمارة المباركة الأمير الكبير جمال الدين سليمان بيك

4 - أطال الله عمره لأجل والده المرحوم المغفور له جمال الدين .

.....تغمدهما الله بغفرانه سنة تسع وعشرين وستماية .

13- Aptullah Kuran,L'Architecture Seljoukide en Anatolie, Ekrem Akurgal and Others, L'Art en Turquie Office du Livre, France, 1981, pp. 88-89.

14 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية، ص92.

15 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية، ص218.

16 -وهي أول مجموعة معمارية لسلاجقة الأناضول، تتكون من مسجد جامع ومدرسة وضريح وحمام. بل وعلى مستوى العالم الاسلامى – على حد علمى - قبل ظهورها وانتشارها فى العمائر الدينية المملوكية فى مصر ، حيث أنشئت أول مجموعة معمارية فى مصر كانت مجموعة المنصور قلاوون (683-684هـ/1284-1285م) وهى عبارة عن مسجد ومدرسة (مدرسة طبية) وضريح وبيمارستان .

17- John D. Hoag ,Islamic Architecture, History of World Architecture, 1975, p. 113;
آصلان آبا: المرجع السابق. ص 84؛ ، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول(1) (المساجد- المدارس- الخانقاواتالزوايا)،مؤتمر الأثريين العرب الثالث عشر بليبيا فى الفترة من 28-32 أكتوبر 2010م، ص1461.

18 -صلان آبا: المرجع السابق . ص 84؛ المليجي (على محمود): الطراز العثماني في عمائر القاهرة الدينية، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1980، ص 176.

19 -صلان آبا: المرجع السابق . ص 84.

20 -المليجي (على محمود): الطراز العثماني، ص 176.

21 -انظر نص الإنشاء، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1461.

22 -راجع ، آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم. ص 84؛ الطايش (على)، طرز المساجد السلجوقية ،ص229-230. . John Hoag ,Op. Cit., p. 113, pL. 201

23 -آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 80؛ المليجي (على محمود): الطراز العثماني، ص178.

24 -آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 80.

25 -آصلان آبا: المرجع السابق ص 88؛ المليجي (على محمود): المرجع السابق، ص 177.

26- - Aptullah Kuran ,L'Architecture Seldjoukide en Anatolie, P.88.

27 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط في العمائر الدينية السلجوقية و المصرية حتى نهاية العصر المملوكي رسالة ماجستير غير منشورة قسم الآثار الأسلامية كلية الأداب ، جامعة جنوب الوادي ،2000،ص56.

28 -آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص 88؛ علي المليجي: الطراز العثماني، ص 177.

29 -آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 88؛ علي المليجي: المرجع السابق ، ص 177.

30 -آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 88؛ علي المليجي: المرجع السابق ، ص 177.

31 -انظر نص الإنشاء، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1462.

32 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ،ص57،حاشية4.

33- Ünsal ,Op. Cit., p. 16.

34 -انظر نص الإنشاء، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1463.

35 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، منشآت المرأة فى العصر السلجوقى فى بلاد الأناضول ، بحث ألقى فى المؤتمر الدولي الخامس "العرب والترك عبر العصور"الذي نظمه قسم التاريخ والحضارة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس- فرع الإسماعيلية فى الفترة من 4- 6 مارس 2013م"(تحت الطبع) .

36 -انظر نص الإنشاء، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1463.

37- Kuran,Op. Cit., pp. 88-89

38 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ،ص58-59.

39 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ،ص59.

40- Ünsal : Op. Cit., p. 17

41- Metin Sözen,The Evolution of Turkish Art and Architecture, Haşet kitabevi A. Ş. Istanbul, Turkey, 1987, p. 38.

42 -نص الإنشاء فى ثلاثة سطور كالتالي :

1 – أمر بعمارة هذا الجامع فى أيام دولة الملك السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم ملك

2 – ملوك العالم سيد سلاطين العرب والعجم علا(ء)الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين.

3 – كيقباذ بن كيخسرو عز نصره العبد المحتاج إلى رحمة الله بشارة بن عبد الله .... فى تاريخ سنة عشرين وستمايه .

(راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1460).

43- Aptullah Kuran,L'Architecture Seldjoukide en Anatolie, p. 88, Fig. 2A, pL. 111, 53.

44- Ibid., p. 88; Mehmet Şener,Cami, Islâm Ansiklopedisi, Turkiye Diyanet Vakfi, Cilt7, Istanbul, 1993, p. 68.

45 -المليجي (على محمود): الطراز العثماني ، ص172.

46 -تاماراتالبوت رايس: السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ص 166-167؛ ثروت عكاشة: القيم الجمالية، ص 116؛

Mehmet Şener, Op. Cit., Cilt., 8, p.68

47 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ،ص64-65.

48 -آصلان آبا: المرجع السابق . ص 88.

49- Aptullah kuran,Op. Cit., p.88, pL. 54.

50 -راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ،ص67

51 -شعبان (طلال محمد محمود)،المدارس الباقية في قونية والقاهرة، خلال عصري سلاجقة الروم والمماليك البحرية ، دراسة معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1995، ص 304.

52 -آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 174.

53 -عن هذا النمط من التخطيط راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط ، ص72 .

54- Kupan(Dogan),Selçuklu cağında Anadolu sanatı,Istanbul,2002,P.151-155.

55- John Hoag: Islamic Architecture., p. 115.

56- Kuran: Op. Cit., p. 89.

57- Kuran: Op. Cit., p. 89.

58 -راجع نص الإنشاء ، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1460.

59- Kuran : Op. Cit., p. 89, Fig. 25.A.

60 -شعبان (طلال محمد محمود)،المرجع السابق . ص 306.

61 -آصلان آبا: المرجع السابق. ص 92.

62 -راجع نص الإنشاء ، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1462- 1463.

63- karpuz(Haşim), Anadolu Selçuklu mimarisi , konya, 2001, P.48.

64- Kupan(Dogan),Selçuklu cağında Anadolu sanatı,P.152.

65- Kuran: Op. Cit., p. 89, Fig. 25, C

66 -راجع نص الإنشاء ، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1457.

67- Kuran: Op. Cit., p. 89.

68- Kuran: Op. Cit., p. 89., Fig. 25,B

69 -راجع نص الإنشاء ، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية (1)، ص1457، 1459-1460.

70 -آصلان آبا:: المرجع السابق. ص 90؛ علي المليجي : المرجع السابق . ص 182؛ طلال محمد : مدارس قونية والقاهرة. ص306.

71- karpuz(Haşim), Anadolu Şelcuklu mimarisi , P.48-49.

72 -طلال محمد : المرجع السابق . ص 307.

73- Godfrey Goodwin: Turkey, Architecture of The Islamic World, by Ernst J. Grube and others, Thames and Hudson, 1987, p. 244. انظر:

74- Hoag. Op. Cit., P. 115. Hoag: Op. Cit., p.117, Fig. 205, 206.

75 -محمد حمزة : المرجع نفسه، ص 158، (شكل 35-38).

76 -إبراهيم (فهيم فتحى)، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول (470 – 708 هـ / 1077– 1308 م) ، دراسة معمارية أثرية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية ، 2007 ، ص526-527.

77 -رايس (تاماراتالبوت): السلاجقة تأريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري؛ إبراهيم الداقوقي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1968م،ص122.

78 -للاستزادة عن هذا الطراز وهذا النمط, انظر: إبراهيم (فهيم فتحي), دراسة مقارنة لأساليب التخطيط في العمائر الدينية السلجوقية والمملوكية حتى نهاية العصر المملوكي, ص ص 78- 83, ش 87- 90.

79 -إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص536-537.

80- Erdmann, Op. Cit., Vol. II, Abb. 88.

81- Ibid., Vol. II, Abb. 83. انظر لوحة:

82- Ibid., Vol. II, Abb. 86. انظر لوحة:

83- Aslanapa (Oktay),Türk Cumhuriyetleri mimarlık abideleri, Ergazi,Ankara, P.18-19, resim ,6.

84- karpuz(Haşim), Anadolu Şelcuklu mimarisi , konya, 2001, P.47-48

85- Demiralp(Yekta),Osmanlı oncesi Anadolu medreselrinde mescid,uluslararası sanat tarihi sempozyumu ,Prof. Dr.Gönül Öney e Armagan,10-13Ekim ,2001,Izmir,2002,P.222-223.

86 -راجع ،إبراهيم(فهيم فتحى) ، المدارس السلجوقية فى الأناضول دراسة معمارية وثائقية، بحث منشور فى المؤتمر الدولى الثالث للتراث المعمارى، تجارب وحلول للحفاظ

والتأهيل، نظمه مركز عمارة التراث (إيوان) كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية- غزة، فى الفترة26-27 أبريل 2011م، ص 7-8.

87- Demiralp(Yekta),Osmanlı oncesi Anadolu medreselrinde mescid ,P. 225-226.

88 -إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص538.

89 -إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص539.

90- Gabraiel, Op. Cit., p.; Erdmane, Op. Cit., Vol. I, p. 88; Erdmann, Op. Cit., Vol. II, P. 95.

91 -إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 539 -540.

92- rdmann, Op. Cit., Vol. II, p. 95- 96.

93- Ibid., Vol. II, p. 98.

94- Ibid., Vol. II, p. 97; Akalin, Köşk- Mescitler.

95- Ettinghause (Richard), Some Comments on Medieval Iranian art, Artibus asie,Vol XXXI,1969,p. 280.

96- Pococke (Richard), Adescription of the East and Some Others Countries, London, 1743- 45, Vol. 1, Book 2.

97- Erdmann, Zum Vierbogenbav Von Keykubadiye- Keykubadiye'nin dört Kemer4li Yapisi Hakkinda Yillik araştirmalar dergisi II, 1957, Ankara, 1958, p. 106; Erdmann, Das Anatolishe, Vol. II, p. 99.

98- Erdmann, Zum Vierbogenbav., p. 106; Erdmann, Das Anatoliche, Vol. II, p. 99.

99- Holzmeister (G), Fahrner (R), Bilder avs Anatolien, Höhlen und hane in Kappadolien, Wien 1955, p. 18; Erdmann, Das Anatolien, Vol. II, p. 100, dn. 86' dan.

100 - إبراهيم (فهيم فتحي)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط، ص ص 8- 9.

101 - ويرى أردمان من المحتمل أن الخانات السلطانية كانت تشتمل على هذه المساجد بوسط أفنيتها، وربما يكون من بينها خان أغريدير (634 هـ/1236- 1237م)، وخان إنجير (636 هـ/1238- 1239م). Erdmann, Op. Cit., Vol. II, p. 100.

102- Aklan (Şebnem) Köşk-Mescitler., P. 6, Note, 17- p. 7.

103 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 532.

104 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 532 -533.

105- Demir, Şarapsa han., S. 27.

106- Konali, Alanya, P. 369.

107 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 533.

108- Erdmann, Op. Cit., Vol. II, P. 96.

109- Erdmann, Op. Cit., Vol. II, p. 97.

110- Ibid., Vol. II, P. 97.

111- Erdmann, Op. Cit., Vol. II, p. 97.

112 - إبراهيم (فهيم فتحي), دراسة مقارنة لأساليب التخطيط, ص 131-132.

113 - حسين مؤنس: المساجد، ص 274.

114 - آصلان آبا: المرجع السابق ، ص 80.

115 - عن"المئذنة السلم الليبية "راجع، خيرالله (جمال عبد العاطى)،المنشآت الدينية الإسلامية بمدينة مصراته – دراسة أثرية معمارية فى ضوء منشأتى الزروق والمحجوب -، مؤتمر الأثريين العرب الثالث عشر بليبيا فى الفترة من 23-28 أكتوبر 2010م، ص1081-1083، لوحة 48، 49.

116 - عبد الستار (محمد)، الإمام (عوض محمد)، عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية، دراسة تطبيقية أثرية، ندوة عمارة المساجد، المجلد الثامن، الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، الرياض، 1999م، ص145، (منصور بن عبد العزيز)، المسجد في الإسلام، حدود وتاريخ، أبرز الضوابط الشرعية المتعلقة بعمارته، أبحاث ندوة عمارة المساجد، المجلد الثامن، الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود الرياض 1999م، ص127). الخضيري (إبراهيم بن صالح)، أحكام بناء المساجد في الشريعة الإسلامية، أبحاث ندوة عمارة المساجد، المجلد الثامن، الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود الرياض 1999م، ص50.

117 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 533.

118- Erdmanne, Op. Cit., Vol. II, p. 101.

119 - عن المصطبة التى كانت تستخدم كمئذنة للآذان راجع, رسلان (عبدالمنعم عبدالعزيز), نشأة المئذنة, الدارة, العدد الأول, السنة الحادية عشرة, 1985م, ص ص 65- 80.

120 - الألباني (محمد ناصر الدين)، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، الطبعة الرابعة، 1403هـ/1983م، ، ص 22-23.

121 - الألبانى، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، ص24.

122 - بدر (منى محمد): أثر الفن السلجوقي على الحضارة والفن في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، 1991م.، ص 465، حاشية (1).

123 - آصلان آبا: المرجع السابق، ص 235؛ محمود حامد الحسيني: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798م، مكتبة مدبولي 1988، ص 339،291.

124 - محمود الحسيني: الأسبلة العثمانية، ص292.

125 - انظر: شمس الدين سامي: قاموس تركي، مطبعة اقدام، إستانبول، 1318هـ، ص510؛ الصفصافي أحمد المرسي: معجم صفصافي (تركي-عربي)، الطبعة الثالثة، دار الكتب المصرية 1985، ص75.

126 - آصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص 235؛ محمود الحسيني: الأسبلة العثمانية ، ص 291.

127- Behcet Ünsal ,Turkish Islamic Architecture, p. 78

128 - محمود الحسيني: الأسبلة العثمانية ، ص291.

129 - آصلانابا: المرجع السابق ، ص95.

130- Behcet Ünsal ,Turkish Islamic Architecture., p. 78

131 - آصلان آبا: المرجع السابق، ص 235، شكل 30،31؛ محمودالحسيني: الأسبلة العثمانية ، ص 291.

132 - آصلان آبا: المرجع السابق، ص 93.

133 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية ببلاد الأناضول(40- 708هـ/ 1077-1308م)، ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامى(30 نوفمبر- 1 ديسمبر 1998م)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1998م، ص 216.

134 - الطايش(على أحمد)، طرز المساجد السلجوقية، ص216.

135 - من أشهر العمائر الدينية الأخرى التى وجدت عليها رسوم الكائنات الحية والخرافية هى :

- مدرسة كوك بسيواس ، حيث يوجد على جانبى المدخل نقش بارز يضم اثنى عشر رأساً لحيوانات مختلفة، تذكرنا برؤوس الحيوانات المستخدمة فى التقويم التركى القديم، كما توجد صورة نسر على جانبى المدخل بشكل بارز .
- مدرسة جيفته منارة أو المدرسة الخاتونية فى أرضروم ، حيث توجد رسوم لأشكال تنين وصورة نسر رمزى ذى رأسين .

- ضريح دونر بقيصرى المشيد للسيدة چهان خاتون(1276م) ، عليه زخارف أدمية محفورة؛ حيث يوجد صورة فهدين مجنحين برؤوس أدمية على مدخل الواجهة، مع وجود بقايا مطموسة لنسر برأسين.
- المدرسة الطبية بقيصرى ، حيث توجد صورة الأسد على يمين المدخل، ربما كانت إحياء لذكرى أبيهم قلج ارسلا ن، أو رمزا له فأرسلان بالتركى تعنى أسد.
- بيمارستان مدينة سيواس والتى شيدها السلطان عز الدين كيكاوس الأول(614هـ/ 1218م) ، حيث يوجد على جانبى عقد الإيوان الكبير رأسان لآدميين، رجل وإمرأة تمثلان الشمس والقمر ، وأيضاً كان يوجد بمدخل البيمارستان بسيواس، أشكال لرؤوس سباع أو ثيران ترمز إلى الشمس والقمر. (راجع آصلان آبا، المرجع السابق، ص102-107).أصلان آبا، المرجع السابق، ص82.

136 - أصلان آبا، المرجع السابق، ص82.

137 - الشعبان، مرجع سابق، ص64.

138 - أصلان آبا، المرجع السابق، ص82.

139 - أصلان آبا، المرجع السابق، ص88.

140 - أصلان آبا، المرجع السابق، ص93.

141- Öney (Gönül), Anadolu Selçuklu Sanatında, Resim,24.

كانت نفس هده الزخرفة موجودة على سجادة من عهدالسلطان علاء الدين كيقباد بقونية ، وهى عبارة عن نسور ذات رأسين وينتهى جناحية برأسين لتنينين فى شكل زخرف

142- Öney (Gönül), Anadolu Selçuklu Sanatında,Resim,27.

143- Öney (Gönül), Anadolu Selçuk mimarisinde arslan figürü, türk tarih kurumu basımevi, Ankara, 1971, Resim,30.

144- Öney (Gönül), Anadolu Selçuk mimarisinde arslan., Resim,76.

145- Öney (Gönül), Anadolu Selçuk mimarisinde arslan., Resim,78.

146- Öney (Gönül), Anadolu Selçuk mimarisinde arslan.,Resim,83.

147 - أصلان آبا، فنون الترك وعمارتهم، ص77.

148 - أصلان آبا، المرجع السابق، ص 78.

149 - الشعبان (طلال بن محمد)، التأثيرات الصينية(التنين) على عمارة وفنون سلاجقة الأناضول، المؤتمر الدولى الرابع، العلاقات العربية الصينية" التاريخ والحضارة"

الذى عقده قسم التاريخ والحضارة بكلية الآداب، جامعة قناة السويس، (13-14 مارس)، 2012م، ص 63.

150 - الشعبان(طلال بن محمد)، التأثيرات الصينية(التنين)، ص64.

151 - الشعبان(طلال بن محمد)، ص64.

152 - الشعبان(طلال بن محمد)، المرجع السابق، ص65.

153 - الشعبان، (طلال بن محمد)، المرجع السابق ، ص66.

154- Eliade, M., Shamanidmws and archaische kstasetechnik, Zurich,1957.P. 80; الشعبان، (طلال بن محمد) المرجع السابق ، ص66.

155- Öney , Anadolu Selçuklarind.,p157., الشعبان، (طلال بن محمد) المرجع السابق ، ص67-68

156 - الشعبان،(طلال بن محمد)، المرجع السابق ، ص70.

157 - الشعبان،(طلال بن محمد)، المرجع السابق ، ص 70- 71.

158 - حسن (سعاد محمد): دراسة أثرية فنية لشمعدان من البرونز بالمتحف القبطي من العصر السلجوقي, مجلة التاريخ والمستقبل, كلية الآداب, جامعة المنيا, المجلد الثاني, العدد الأول, 1992م, ص 176, 177؛ عبدالرحيم (أسماء حسين) مدرسة التصوير في عهد سلاجقة الأناضول, ص 172.

159 - عبد الرحيم (أسماء حسين), مدرسة التصوير في عهد سلاجقة الأناضول, ص 172.

160 - رايس, السلاجقة, ص 235.

161 - رايس, المرجع نفسه, ص 209.

162 - بدر (منى محمد), أثر الفن السلجوقي, ص ص 613- 614.

163- Akurgal (E.), L'Art en Turquie, Office du Livre, France, 1981, p. 178.

164 - عن ذلك, راجع: ياسين (عبدالناصر), الرمزية الدينية, ص ص 10- 107؛ عبدالدايم (نادر محمود), التأثيرات العقائدية, ص ص 143- 144.

165- Arsvan (G.A), Les Arts Decoratifes Turcs, Istanbul, 1952, p. 268.

166- Demir, Susuz Han, pp. 17- 18.

167 - فقد وجدت رسوم الثعابين على ملابس شامان(الطبيب الساحر) عند قوم الطونجوز فى آسيا الوسطى وهم ثعابين ترافق طبيب ساحر فى رحلة تحت الأرض. Eliade M.Schamanismus archaishe., p.151.

168 - راجع ، الشعبان، (طلال بن محمد)،المرجع السابق، ص72.

169 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 639.

170 - راجع ، الشعبان، (طلال بن محمد)، المرجع السابق ، ص72.

171- الشعبان، (طلال بن محمد)، مرجع سابق، ص 72. Turan(O.) On iki Hayvanlı Turk Takvimi, Istanbul, 1941,p.93

172 - الشعبان،(طلال بن محمد)، مرجع سابق، ص 72.

173 - عبدالرحيم (أسماء حسين), مدرسة التصوير في عهد سلاجقة الأناضول, ص 115.

174 - إبراهيم (فهيم فتحى) ، خانات الطرق فى عهد سلاجقة الأناضول ، ص 635.

175 - عبدالرحيم (أسماء حسين), مدرسة التصوير في عهد سلاجقة الأناضول, ص 175.

176 - عبدالرحيم (أسماء حسين), المرجع السابق, ص 175.

177- Demir, Çardak han., p. 21.

178 - لاستزادة عن ذلك, راجع: الحسيني (محمد باقر), دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية على النقود السلجوقية, مجلة سومر, المجلد الخامس والعشرون, الجزء الأول والثاني, مديرية الآثار العامة, بغداد, 1969م, ص 23- 27.

179- Öney (Gönül), Sun and Moon Rosettes, p. 201.

180- Öney (Gönül), Sun and Moon Rosettes, pp. 202, 203

181 - كان الأتراك يدينون بالنظام الطوطمي سواء كان هذا الطوطم حيوانًا أو نباتًا, ثمَّ تطور هذا النظام الديني فيما بعد إلى نظام الكهانة الذي كان يمارسه الشعراء الذين كان يطلق عليهم (شامان) أو (أويون) أو (باقصي) أو (أوزان), وكان هؤلاء الشعراء يقومون بالتطبيب والسحر وعزف الآلات الموسيقية (الساز) في حفلاتهم التي يقمونها, فتأخذهم النشوة وتتملكهم حالة لا شعورية, تجود قرائحهم أثناءها بقصائد شعرية, وكان هؤلاء الشعراء يعدون أنفسهم وسطاء بين الآلهة والبشر ويستوحون أعمالهم من الآلهة, وينقذون البشر من شر المادة والجان بطرقهم السحرية, وقد سميت هذه الطريقة بالشامانية (نسبة إلى الشعراء الشامان), وقد فقد هؤلاء تأثيرهم السحري بعد أن دخل الأتراك في الإسلام, واحتفظوا بمراكزهم كشعراء فقط. رايس (تامارا), السلاجقة, ص 22, حاشية 25

182 - حيث وجد نقش أسد على مدخل مدرسة جيفته بقيصرية (602 هـ/ 1205م), ورسوم حيوانات محورة لرءوس أسود وعنقاوات بالمسجد الكبير بمدينة قيصرية (654 هـ/1256م), ونقش بارز لأسد بمدخل مدرسة جاي بأفيون (666 هـ/1278م), وأسدًا بمدخل خان چ ارداق على طريق أغريدير, والأسود من خصوصيات الفن

السلجوقي, كما نجد نقشًا بارزًا لنسور برأسين ببقايا قصر أرتقي بحفريات قلعة ديار بكر. نوار (سامي محمد), قنطرة محمد علي بأسيوط الشهيرة بـ"قنطرة المجذوب", بحث منشور بكلية الآداب بسوهاج, جامعة أسيوط, العدد التاسع, المجلد الأول 1990م, ص 226.

183 - آصلان آبا, فنون الترك وعمائرهم, ص 105؛ نوار(سامى محمد)،قنطرة محمد علي, ص 227.